جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

أفعال المقاربة دراسة لغوية

إعداد الطالب
ثامر سليمان عبد الله العواودة

إشراف
الدكتور فايز محاسنة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة 2011

الإهداء

إلى والدي في الملأ الأعلى

إلى والدتي أطال الله عمرها

إلى إخوتي وأخواتي أكرمهم الله

إلى زوجتي وأبنائي

إلى كل من ساعد في إنجاز هذا البحث

أهدي عملي هذا

ثامر سليمان عبد الله العواودة

الشكر والتقدير

الشكر لله الذي يسر لي هذا الأمر، ثم الشكر لمن تابع خطوات هذا العمل حتى استوى على سوقه، وجاء على هذه الصورة .

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف الدكتور فايز المحاسنة، فقد أولى هذا العمل العناية والاهتمام، فقد كان نعم الموجه، فله خالص شكري، وأتقدم بالشكر كله إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة هذا العمل والوقوف على ما فيه من هنات، وستكون موضع اهتمامي.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى زملائي في العمل جميعهم، وكذلك أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إتمام هذا العمل، والله من وراء القصد.

ثامر سليمان عبد الله العواودة

فهرس المحتويات

الملخص

أفعال المقاربة دراسة لغوية

ثامر سليمان عبد الله العواودة

جامعة مؤتة 2011

تبحث هذه الدراسة في أفعال المقاربة، وتُعد هذه الأفعال من الأفعال الناسخة التي تأخذ اسماً مرفوعاً وخبراً في محل نصب.

وتقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول أفعال المقاربة وهي: كاد، وكرب، وأوشك، وهلهل، وألم، وقارب. والقسم الثاني: أفعال الرجاء وهي: عسى، وحرى، واخلولق. والقسم الثالث: أفعال الشروع وهي: طفق، وعلق، وأخذ، وهب، وأنشأ، وبدأ، وجعل، وشرع، وأقبل، وقام، وغيرها.

وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وفصلين وخاتمة، أما التمهيد فيتحدث عن أفعال المقاربة، وتقسيمها وتأثيرها في الجملة وأقسامها وتسميتها عند النحاة.

وتناول الفصل الأول معنى أفعال المقاربة، ودخول النفي على كاد، ومعنى أفعال الرجاء، وأفعال الشروع في المعاجم اللغوية، بالإضافة إلى أبنية هذه الأفعال واشتقاقاتها الصرفية.

أما الفصل الثاني فقد تناول خبر أفعال المقاربة، وانقسم هذا الفصل إلى قسمين: القسم الأول تناول ترتيب جملة أفعال المقاربة، وخبر هذه الجمل كونه فعلاً مضارعاً والفرق بينه وبين خبر النواسخ، واختلافه مع خبر كان، واقتران خبر جملة أفعال المقاربة بـ(أن). فهناك أفعال يجب أن يقترن خبرها بأن، وأفعال لا يقترن خبرها بأن، وأفعال يغلب على خبرها الاقتران بأن، وأفعال يغلب على خبرها عدم الاقتران بأن. والقسم الثاني في شواذ أفعال المقاربة في الحديث النبوي الشريف وقد تناولت هذه الدراسة الأفعال التي أوردها ابن مالك في كتاب شواهد التصريح والتوضيح، والصورة التركيبية التي جاءت عليها.

Abstract

Relative verbs linguistic study

Thamer suliman abdalah alawawdeh

Mutah university, 2011

This study investigated relative verbs- in which they are considered as copied verbs which takes a nomanative noun and informed in execustive case.

These verbs divided into three sections : the first is relative verbs which are: kada, karaba, awsaka, halhala, karaba and alamma , the second are the verbs of wish which are: asa, hara , and ihlawlaka . the third ones are those :tafika , alika, ahada, habba, akbala, ansa a, bada a, ga ala, sara a, and kama.

This study began with preface then with three sections and ending the preface deals with relative verbs its sections and its effects on the statement and its section as well its name regarding to syntuaitian.

The first section dealt with the meaning of relative verbs as well as the entering of negation on "kada" as well as the verbs of al raga and al surw verbs prepared verbs in linguistics derivation.

The second section divided into two the first one deals with the habar of relative verbs as well as with the orders of the statement and habar of these statement due to its being in a present verb and the difference between it and habar al nawaseh and its difference with habar kada and the relation of relative statement verbs with ann so there are some verb that must be related with habar ann and other without also there are other verbs in which its habar must not relate with ann the second section deals with the odds of relative verbs that are in al-hadeeth al sareef in which we deal with some of relative verbs that are in odd situation.

تمهيد

لقد دأب النحاة على معالجة طائفة من الأفعال تحت باب كاد وأخواتها، وهم يقصدون بذلك: أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع.

وقد سميت هذه الأفعال بأفعال المقاربة من باب التغليب، وشمل هـذا الاسـم أفعال الرجاء، وأفعال الشروع، وسبب تغليـب أفعـال المقاربـة علـى الرجـاء والشروع، هو أن معنى المقاربة يدخل في أفعال الرجاء، وأفعال الشروع.

وقد قسم النحاة أفعال المقاربة إلى ثلاثة أقسام، وهي: أفعال المقاربة، وأفعال الشروع، وأفعال الرجاء. ولكل قسم من هذه الأقسام مميزات تميزه عن غيره، ولهذا فصلت كل مجموعة من الأفعال على حده.

فأفعال المقاربة سميت بهذا الاسم، لأنها تدل على قرب وقوع الفعل، وهي: كاد، وكرب، وأوشك، وهلهل، وأولى، وألم، وقارب.

وأما سبب تسمية أفعال الرجاء بهذا الاسم، فلأنها تتضمن في معناها رجاء وقوع الفعل وهي: حرى، واخلولق، وعسى.

وأفعال الشروع هي الأفعال التي تدل على الشروع في الفعل والبدء فيه، وهذه الأفعال أكثر عدداً من أفعال المقاربة وأفعال الرجاء، لأن كل فعل يدل على البدء في الفعل عده النحاة من أفعال الشروع، ومن هنا جاءت كثرتها، ومن هذه الأفعال: أخذ، وعلق، وأنشأ، وقام، وهب، وطفق، وجعل، وبدأ، وشرع، وأقبل.

أما تصرف هذه الأفعال، فبعض هذه الأفعال يتصرف مثل: كاد، يكاد، كائد، أوشك، يوشك، موشك، وأفعال جامدة لا تتصرف مثل: عسى.

وهناك أفعال من أفعال المقاربة يكثر استعمالها مثل كاد وعسى، وأفعال أخرى قليلة الاستعمال مثل ألم، وقارب.

أما من ناحية العمل، فتدخل أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع على الجمل الاسمية فتبقي المبتدأ مرفوعاً ويسمى اسمها، وخبراً في محل نصب ويسمى خبرها، فتعمل هذه الأفعال عمل كان وأخواتها.

أما اسم هذه الأفعال فيأتي معرفة أو نكرة مخصصة، ولا يأتي نكرة محضة إلاّ في حالات شاذة، وهذا الأمر تشترك فيه أفعال المقاربة وكان وأخواتها. أما خبر

أفعال المقاربة فيختلف عن خبر كان، حيث يأتي خبر كان مفرداً أو جملة أو شبه جملة، أما خبر أفعال المقاربة فيجب أن يأتي جملة فعلية فعلها مضارع أو مصدراً مؤولاً، وهذا هو الاختلاف بينه وبين خبر كان، وهو سبب فصل أفعال المقاربة عن باب كان وأخواتها؛ لأن أفعال المقاربة وكان وأخواتها تشتركان في العمل، وتختلفان في المعنى ونوع الخبر.

وقد يأتي خبر أفعال المقاربة مفرداً، مخالفاً للشرط الذي يجب أن يتوفر في خبرها، فعدت الحالات التي جاء فيها الخبر مفرداً حالات شاذة، وبعض النحاة عد الخبر في هذه الحالات أنه جاء على الأصل؛ لأن أصل الخبر في اللغة العربية أن يأتي مفرداً.

أما تسمية هذه الأفعال عند النحاة، فمنهم من أطلق عليها: كاد وأخواتها، وآخرون أطلقوا عليها الأفعال التي جرت مجرى كان، وقسم آخر أطلق عليها: أفعال المقاربة، وهذا الاسم هو الأشهر عند النحاة.

والسبب في تسميتها بكاد وأخواتها، حملا لها على كان وأخواتها، ولكن كان أم بابها، أي: أغلب الأحكام التي تنطبق على كان تنطبق على باقي أخواتها، أما كاد- وإن كان الأشهر- فالأحكام التي تنطبق عليها لا تنطبق على أفعال المقاربة جميعها، فضلا عن التفاوت في المعنى، ومن الأحكام التي تختلف بين كاد وأخواتها (أفعال المقاربة) اقتران خبرها بـ(أن)، فهناك أفعال يقترن خبرها بأن وجوباً، وأفعال يتجرد خبرها من(أن) وجوباً، وأفعال يغلب أن يقترن خبرها بأن، وأفعال يغلب على أخبارها عدم الاقتران بـ(أن).

ولم يختلف النحاة في أن أفعال المقاربة تلازم الفعلية، إلاّ في عسى فمن النحاة من عدها حرفاً مشبهاً بالفعل تفيد الترجي، أما باقي أفعال المقاربة فلا شك في أنها أفعال.

أما من ناحية التقديم والتأخير، فلا يجوز أن يتقدم اسم هذه الأفعال وخبرها عليها، ولكن يجوز أن يتقدم خبر هذه الأفعال على اسمها.

الفصل الأول
دلالة أفعال المقاربة وأبنيتها

1.1 أفعال المقاربة

أولاً: كاد

1. معناها:

تذكر المعاجم اللغوية أن كاد تدل على قرب وقوع الفعل،[1] وهذا هو المعنى الأشهر بين أصحاب المعاجم، وزاد بعضهم على ذلك عدة معانٍ منها:"أنها تدل على التماس شيء ببعض العناء"[2] ومن معانيها أيضاً طلب الشيء منك وعدم إعطائه إياه.[3] ولم يحدد أصحاب المعاجم ما إذا كانت كاد من الكود بالواو أم من الكيد بالياء، فقد وردت عند الأزهري في تهذيب اللغة، وابن فارس في المجمل، والجوهري في الصحاح، وابن منظور في لسان العرب، في مادة كود ومادة كيد. ولا ضير فيما نجده في المعاجم، وتحت أي مادة كانت، لكن البحث العلمي الدقيق يغلب أن بنية هذه الأداة ثنائية فهي من الصامتين(ك) و(د).

([1]) انظر: ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984، مادة (كـود)، ج3، ص 773، والجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار 1984، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، مادة (كود)، ج2، ص532، وابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت. مادة (كود)، مج الثالث، ص 382، والزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مراجعة لجنة فنية من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، ط1، 1391هـ / 1971م، مادة (كـود)، ج9، ص117.

([2]) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ط2، 1392هـ / 1972م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، مادة (كـود)، ج5، ص 145.

([3]) انظر: ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مادة (كـود)، ج3، ص 773.

ويرى ابن منظور أن كاد وضعت لمقاربة الشيء فُعل أم لم يفعل،[1] وهذا الرأي فيه نظر؛ لأن وقوع الفعل يعني عدم مباشرته والبدء به، وإنما هي مقاربة لحصول الفعل فعندما نقول: كاد الرجل يحج، أي: إنه قارب على الحج ولكنه لم يقم به.

وربما دفع بعض النحاة إلى مثل هذا القول قوله تعالى: **ﭽإن الساعةَ ءاتِيةٌ أكاد أُخفِيها لِتجزى كُل نفْسٍ بِما تسعى** [2] وقد أخفاها الله سبحانه وتعالى، والحقيقة إن هناك بعض المفسرين يرى أن معنى أكاد في هذه الآية (أريد)[3]، وتأتي بمعنى قرب أيضاً. وقيل أيضاً:"(أكاد أخفيها) بفتح الهمزة من خفيت الشيء أخفيه إذا أظهرته."[4] ومن ذلك فُسر قول امرئ القيس:

فإن تَـ دفِنـ وا الـ داء لا نُخْفِـ هِ   وإن تَبعثوا الحرب لا نَقْعدِ[5]

وبناء على ما سبق، فمعنى كاد هو مقاربة الفعل، فإذا قيل كاد يفعل فقد قارب أن يفعل، وإذا قيل لم يكد يفعل، فهذا يعني أنه لم يقارب الفعل. وفيه اختلافات مما يقودنا إلى الحديث عن معنى كاد في تركيب منفي، وهل يختلف عن معناها في تركيب مثبت مجرد.

---

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة كود، مج الثالث، ص382.

(2) سورة طه، آية 15.

(3) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي روح البيـان فـي تفـسير القرآن ضبط وتصحيح عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مج الخامس، ص 376.

(4) ابن مالك، جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن مالـك الطـائي الجيـاني الأندلـسي،(ت 672هـ) شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تحقيق محمد عبد القادر عطـا وطارق فتحي السيد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـان، ط1، ج1، ص 386.

(5) امرؤ القيس، ديوانه، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيـروت، لبنان، ط2، 1425هـ / 2004م، ص 87.

كاد بين النفي والإثبات

ذهب بعض النحاة إلى أن كاد"إثباتها نفي ونفيها إثبات"[1] فإذا قيل كاد يذهب فالمعنى أنه لم يذهب وإذا قلنا لم يكد يذهب فمعناه أنه ذهب، ومن هؤلاء النحاة الذين قالوا بهذا الرأي القاسم بن الحسين الخوارزمي [2].

وقيل إنّها كسائر الأفعال إثباتها إثبات ونفيها نفي[3]. ومن هؤلاء السيوطي والدماميني وابن مالك الطائي الجياني الأندلسي.

ووافقهم أحمد ياقوت بهذا الرأي أيضاً، حيث قال:" والصحيح أن إثباتها إثبات ونفيها نفي"[4].

وهذا الرأي هو الذي يميل إليه الباحث؛ لأنك هنا"أثبت المقاربة ولم تثبت الفعل"[5] أما إذا قلت ما كاد يذهب فأنت نفيت مقاربة الفعل، وبذلك فإنه لم يقترب من الذهاب.

وفي قوله تعالى **قَالَ إِنه يقُولُ إِنها بقَرةٌ لا ذَلُولٌ تثِير الأَرض ولاَ تسقِي الْحرثَ مسلمةٌ لا شِيةَ فِيها قَالُواْ الآنَ جِئْت بِالْحق فَذَبحوها وما كَادواْ يفْعلُونَ** [6] قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "كادوا أن لا يفعلوا ولم يكن ذلك الذي أرادوا؛ لأنهم أرادوا ألاّ يذبحوها يعني أنهم مع هذا البيان، وهذه الأسئلة والأجوبة، والإيضاح ما ذبحوها إلا بعد جهد"[7].

---

(1) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ج1، ص 297.

(2) انظر: الخوارزمي، القاسم بن الحسين شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م، بيروت، لبنان، ج3، ص 308

(3) انظر: السامرائي، معاني النحو ج1، ص 297.

(4) ياقوت، احمد سليمان، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1989م، ص 52.

(5) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 297.

(6) سورة البقرة، آية 71.

(7) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي، (700/ 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه أبو آلاء كمال علي الجمل، ط1، د.ت، مج الأول، ص 165-166.

وقال القرطبي في تفسيرها: "وهذا إخبار عن تثبيطهم في ذبحها وقِلّة مبادرتهم إلى أمر الله تعالى"[1].

وقال الطبرسي أيضا:" فذبحوها يعني ذبحوا البقرة على ما أمروا به وما كادوا يفعلون أي قرب أن لا يفعلوا ذلك"[2].

والجواب إنّها محمولة على وقتين، أي فذبحوها بعد تكرار الأمر عليهم بذبحها وما كادوا يذبحونها قبل ذلك، ولا قاربوا الذبح، بل أنكروا ذلك أشد الإنكار بدليل قولهم:[3] **أتتخِذُنا هزواً** [4]

فيتّضح لنا من هذا الحديث أن الفعل قد تم وهو ذبح البقرة، وإنما النفي هو نفي للمقاربة فلم يقتربوا من ذبحها إلا بعد جهد، فكانوا بعيدين من الفعل كاد ولكنهم قاموا بفعل الذبح.

وفـي قوله تعالى: **أو كظُلُماتٍ فِي بحرٍ لجي يغشاه موجٌ من فَوقِهِ موجٌ من فَوقِهِ سحابٌ ظُلُماتٌ بعضها فَوق بعضٍ إذَا أخرج يده لَم يكَد يراها ومن لم يجعل الله لَه نورا فَما لَه مِن نورٍ** [5]

([1]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري(ت671هـ) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عـالم الكتـب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ/ 2006م)، ج1، ص 455.

([2]) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القـرآن، تـصحيح وتحقيق وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، د.ت، ج1، ص 275.

([3]) انظر: السيوطي، جلال الدين، (ت911هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويـت، ط1، 1975م، ج2، ص147.

([4]) سورة البقرة، آية 67.

([5]) سورة النور، آية 40.

قال الزمخشري في تفسيرها:"مبالغـة في لم يرها أي لم يقترب أن يراها فضلا عن أن يراها"[1].

وقال ابن كثير:" أي لم يقارب رؤيتها من شدة الظلام، فهذا مثل قلب الكافر الجاهل البسيط المقلد"[2].

فنلاحظ أنه لم ير يده فهو كان بعيداً عن رؤيتها، ولم يقارب رؤية يده فضلا على أنه لم يكن قريباً من رؤيتها.

ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول ذي الرمة:

إذا غير النَأي المحِبين لم يكَد   رسِيس الهوى مِن حب ميةَ يبرح[3]

فهو في هذا البيت لم يقترب من البراح.

2. بنيتها ومشتقاتها:

سبق أن ذكرنا أن النحاة قد ذكروا الفعل كاد في مادة (كود)، وفي مادة (كيد)، والراجح لدي أنها من مادة (كود)، وذلك لأن هذه المادة لم تحمل سوى هذا المعنى، فكل معانيها تدور في المقاربة والإرادة والهم.[4] أما المادة الثانية: (كيد) فإنها تحمل دلالات أخرى، مثل: الاحتيال، والاجتهاد، والسوق، والحيض، وصياح

([1]) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عـن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفـة، ط1، 1980، بيـروت، لبنان، الجزء الثالث، ص78.

([2]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج الثالث، ص 362.

([3]) قاله ذو الرمة، ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، دار الكتـر العلميـة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ / 1995م، ص 42.

([4]) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كود)، مج الثالـث، ص382، و رضـا، أحمـد، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1960م، مـادة (كود)، مج الخامس، ص 121.

الغراب، وإخراج الزند من النار، والمشقة، والحرب،[1] وهذه المعاني لا تشترك في معنى المقاربة.

والفعل كاد على وزن فَعل، وقد وردت فيه لغة أخرى هي (كِيد) بالكسر. وحكى سيبويه عن بعض العرب: كُدت أفعل كذا بضم الكاف، قال: وحدثني أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون: كِيد زيد يفعل كذا، وما زِيل يفعل كذا يريدون كاد وزال فنقلوا الكسر إلى الكاف في فَعِل كما نقلوا في فَعلتُ،"[2] وربما كانت هذه من الإمالة المبالغ فيها.

أما إذا أسندت إلى تاء الفاعل، ففيها أكثر من لغة، فمنهم يقول: كُدتُ بضم الكاف، وهي لغة بني عدي، قال ابن منظور:"ولغة بني عدي كُدتُ أفعل كذا بضم الكاف."[3] وقال سيبويه: "وقد قالوا كُدتُ تَكاد"[4].

والقسم الآخر يقول كِدتُ بكسر الكاف، وقد روي بيت أبي خِراش بالكسر:

وكِيد ضِباع القف يأكُلن جثّتي ... وكِيد خِراشُ يوم ذلك ييتَم[5]

وقال آخر:

فأبتُ إلى فَهمٍ وما كِدتُ آئبا ... وكَم مِثلها فَارقتُها وهِي تَصفِر[6]

([1]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (كيد)، ج2، ص 533، وابن منظور، لـسان العـرب، مادة (كيد)، مج الثالث، ص383-384، وابن فارس، مجمل اللغة، مادة (كيـد)، ج3، ص 774، و أحمد رضا، متن اللغة، مادة (كيد)، مج الخامس، ص 121-122.

([2]) انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبـد الـسلام محمـد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ج4، ص342-343.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كيد)، مج الثالث، ص 382.

([4]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص 343.

([5]) قائله أبو خراش، وهو موجود في لسان العرب، ابن منظور، مادة (كيد) مج الثالـث ص 383. أبو خراش: خويلد بن مرة، من بني قرد بن عمرو، المشهور بأبي خراش الهـذلي وديوانه مطبوع، وقد صدر عن دار القلم العربي، مراجعة وتدقيق أحمد عبد الله فرهود.

([6]) قائله تأبط شراً، ديوان تأبط شراً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1404هـ/ 1984م، ص 91.

وقد وردت اللغتان عن العرب، أما الأكثر استخداماً عندهم فهي كِدتُ بالكسر[1].

أما مصادر هذا الفعل، فهي كثيرة في المعاجم اللغوية، ومن هذه المصادر: الكَود، ومكادا، ومكادة،[2] فقالوا:" كاد كَودا كـ (قال قولا)، ومكادا كـ (مقالا "[3].

ومن المصادر الغريبة لكاد (كَيدا)، حيث قال السيوطي:" وحكى قطرب مصدر كاد كيدا، وكيدودةً. وقال بعضهم: كَوداً ومكاداً."[4] وقال السيوطي أيضاً:"وحكى الجوهري: مضارع طفق. والأخفش مصدره. وقطرب مصدر كاد."[5] ولم نر أحداً قال أن مصدر كاد كيداً إذا عني بها مقاربة الفعل، إلاّ ما قاله السيوطي عن قطرب، ومن المصادر الغريبة لهذا الفعل (كيدودة)، فلم يتحدث أحد من النحاة عن هذا المصدر.

وكاد من الأفعال شبه المتصرفة، فنقول: كاد ويكاد، وقالت العرب في اشتقاق اسم الفاعل:"كاد فهو كائد."[6] وقد عد الدكتور أحمد سليمان ياقوت أن كاد فعل شبه متصرف [7].

([1]) انظر: أحمد رضا، متن اللغة، مج الخامس، مادة كيد، ص121.

([2]) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة كود، مج الثالث، ص 382، وابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة (كود)، ج5، ص145.

([3]) ابن هشام، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو، دار إحياء الكتب العربية، دمشق، ط1، ج1، ص208.

([4]) السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ج2، ص 134.

([5]) المرجع نفسه، ج2، ص 134

([6]) ابن طولون، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي، (ت953هـ)، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق وتعليق عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 2002م، ج1، ص238.

([7]) انظر: ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ص 51.

قال الشاعر:

أموتُ أسى يوم الرجامِ وأنّني يقيناً لَرهن بالّذي أنَا كَائِد[1]

ولكن أغلب الظن أن (كائد) هنا إنما جاء في الشعر لإقامة القافية؛ ولأن البيت الذي وردت فيه يروى منتهياً بـ(كابد) بالباء، وذلك ينفي الشاهد على استعمالهم اسم الفاعل من كاد[2].

وجميع أفعال المقاربة تأتي بمعنى المقاربة، ولكن لكل فعل من هذه الأفعال خصوصية ينماز بها عن غيره، وهذه الخصوصية هي أن كاد تأتي للقرب الشديد، فدلالتها أن وقوع الحدث مقترب أكثر من الأفعال الأخرى، فلا يجوز لنا أن نقول: كاد يذهب بعد عام؛ لأن كاد توجب أن تكون شديدة القرب من الحال[3].

وتطرق معظم النحاة لذكر أفعال المقاربة، ومن حديثهم عن كاد قول المبرد في المقتضب:" ومن هذه الحروف كاد، وهي للمقاربة، وهي فعل. تقول: كاد العروس يكون أميراً، وكاد النعام يطير،"[4] وتأتي كاد لمقاربة ذات الفعل من غير تراخ[5].

وتتشابه أفعال المقاربة مع بعضها بعضاً في المعنى أو في ناحية من النواحي، فتُشبه كاد بـ(عسى) في معناها، قال رؤبة بن العجاج:

---

(1) قاله كُثير عزة، ديوان كُثير عزة، جمعه وشرحه إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1391هـ/ 1971م، ص320.

(2) انظر: ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة ص 51.

(3) انظر: الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، ج3، ص303.

(4) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (210-285هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. ط2، 1386هـ، القاهرة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج3، ص74.

(5) انظر: ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير)، تحقيق وضبط أنس بديوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج2، ص 106.

ربع عفَاه الدهر طَوراً فامحا قَد كاد مِن طُول البِلا أن يمصحا[1]

ولا بد لنا أن نذكر أن هناك بعض الحروف تدخل على الأفعال مثل السين وسوف، فنقول: سيلعب، وسوف يذهب، فتدل هذه الحروف على الاستقبال، أي: أن هذا الحدث سوف يحدث في المستقبل القريب أو المستقبل البعيد، ولكن كاد تختلف عن هذه الأفعال، وذلك لأن كاد لا تدخل عليها مثل هذه الحروف؛ لأن السين وسوف تنافي معنى كاد، فكما قلنا إن دلالة كاد هي القرب الشديد، ودلالة السين وسوف الاستقبال، فيتنافى اجتماع السين وسوف في كاد. قال في ذلك صاحب حماة:" فلا يقال: سيكاد ولا سوف يكاد، لمنافاة السين لمعنى كاد، لأن كاد تفيد التقريب من الحال"[2].

ثانياً: كرب

1. معناها:

ذكر الجوهري وابن فارس والزبيدي أن كرب تدل على الدنو والقرب من الفعل. ومنهم من جعلها بمعنى كاد،[3] فعندما نقول كرب يفعل، أي: كاد يفعل. ولم تقتصر المعاجم على هذا المعنى فقط، بل جاءت بعدة معان منها: العقد الغليظ في

([1]) قاله رؤبة بن العجاج، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجـاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ص 172.

([2]) عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي المشهور بـ(صـاحب حمـاة)، (ت732هـ)، الكنّاش في فنّي النحو والصرف، دراسة وتحقيق رياض بن حسن الخـوام، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 2000م، ج 2، ص 47.

([3]) انظر الجوهري، الصحاح، مادة (كرب)، ج1، ص 211، وابن فارس، مجمل اللغة، مادة (كرب)، ج3، ص 783، والزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العلـيم الطحاوي، 1387هـ / 1968م، مادة (كرب)، الجزء الرابع، ص 137.

رشاء الدلو، والإسراع، وقلب الأرض للحرث، ومجاري الماء، والغم، والمشقة، وما يقع من تمر النخل، وملء الدلو ماء، والمكراب شديد الأسر[1].

فدلالة كرب الاقتراب، ومن ذلك القول:"إناء كربان، أي: دانٍ من الامتلاء"[2].

فيتضح من النظر في المعاجم اللغوية أن معنى كرب: الدنو من الفعل والقرب منه، فهو قريب أن يفعله، فهي مثل كاد تدل على المقاربة، وإن كانت عبارة المعجميين في كاد تصريح بمعنى المقاربة، وفي كرب تصريح بمعنى الدنو.

فإن هذين المعنيين -المقاربة والدنو- لا نجد بينهما فرقاً كبيراً لأن معنى المقاربة هو القرب ومعنى الدنو القرب أيضاً. يقال دانيت بين الأمرين: قاربت بينهما[3].

قال رؤبة بن العجاج:

قَد برتَ أو كَربتَ أن تَبورا لَما رأيتَ بيهساً مثْبورا[4]

فأتى معنى كرب في هذا البيت: أسرع، والإسراع هو سرعة في حصول الفعل وقرب في فعله.

ومعنى"المكاربة المقاربة فكرب وقرب متشابهان لفظاً ومعنى"[5]، وفي لسان

([1]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (كرب)، ج1، ص 211-212، والأزهري أبي منصور محمد بن أحمد، (282-370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق علي حسن هلالي، مراجعة محمد علي النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، د.ت، مادة (كرب)، مج الرابع، ص 3119-3120، وابن فارس، مجمل اللغة، مادة (كرب)، ج3، ص783.

([2]) الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، ج3، ص 312.

([3]) انظر: مجمل اللغة، مادة (دنا)، ج2، ص 336.

([4]) قائله رؤبة بن العجاج التميمي السعدي، وهو موجود في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تأليف بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط1، 1426هـ/2005م. ج2، ص 32. ولم أجده في ديوانه.

([5]) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص303.

العرب معنى كارب قارب، قال ابن منظور:"وكارب الشيء قاربه"[1]، واستعملت كرب للدلالة على قرب الخبر أو لمقاربة ذات الفعل. وهذا الفعل لا توجد معه مهلة زمنية فهو يأتي"لمقاربة ذات الفعل من غير تراخٍ"[2].

قال أحمد ياقوت:" فما العلاقة إذاً بين كرب التي تدل على الضيق والشدة، وكرب الدالة على القرب،"[3] وقال أيضاً:" فكلمة (قرب) هي نفسها (كرب) بعد إبدال القاف كافاً، ولا يمنع أيضاً أن يكون الأصل هو الفعل (قَرب) المتصرف تصرفاً كاملاً"[4]، وقال بالرأي أيضاً الدكتور إبراهيم السامرائي[5].

2. بنيتها ومشتقاتها:

وكرب كما ذكرنا هي من الأفعال التي تدل على المقاربة مثل كاد، ويأتي هذا الفعل على وزن فَعل وفَعِل "بفتح الراء وكسرها، والفتح أفصح كما قال الدماميني وغيره، فيقال: كَرب كُروباً، فهو كارب"[6]، ويلزم هذا الفعل صيغة الماضي فلم يستعمل منه المضارع[7].

فنرى أن في كرب لغتين كَرب وكَرِب، والأكثر استعمالاً هو الفتح، وهذا ما وجدناه في المعاجم اللغوية، فعندما أتت كرب بمعنى الدنو ذُكرت بفتح الراء ولم تذكر بكسرها، وهذا يدلنا على أنها الأشهر والأكثر استعمالا عند العرب.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كرب)، مج الأول، ص 713.

([2]) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ج2، ص106.

([3]) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ص 56.

([4]) المرجع نفسه، ص 56.

([5]) انظر: السامرائي، إبراهيم، من أساليب القرآن الكريم، دار الفرقـان، عمـان، ومؤسـسة الرسالة، بيروت، ط1، ص 112.

([6]) انظر: الحطاب محمد بن محمد الرعيني، الكواكب الدرية شـرح الأهـدل علـى متممـة الأجرومية، شرح الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، من أعيان القـرن الثالـث عشر، دار الكتب العلمية، بيـروت، لبنـان، ط1، 1990م. ج1، ص 235-236.(مـن الهامش).

([7]) انظر: ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ص 55.

أما مصدر هذا الفعل فقد جاء على وزن فعول، فنقول: كرب كروباً[1]، ويشتق اسم الفاعل من كرب على وزن فاعل، فنقول: كرب كارب[2]، قال عبد قيس بن خفاف:

أبنَي إن أباك كارِب يومِهِ فَإذَا دعِيتَ إلى المكارِمِ فاعجل[3]

ثالثا: أوشك

1. معناها:

ذكر الجوهري والأزهري أن معنى وشك: أسرع،[4] وهو يدل على مقاربة ذات الفعل، فنقول: "توشك أن تجيء فأن والفعل في موضع نصب، كأنك قلت قاربت أن تفعل."[5] قال أمية بن أبي الصلت:

يوشِكُ من فَر مِن منيتَه في بعض ِغَرَاتِهِ يوافِقُه[6]

وتأتي أوشك لمقاربة ذات الفعل بتراخٍ مثل عسى وخلاف كاد، قال ابن عصفور الإشبيلي:"إن عسى، ويوشك، واخلولق فيها تراخٍ"[7]، ومهما يكن من أمر

([1]) انظر: الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، 1387هـ / 1968م، مادة (كرب)، ج4، ص137.

([2]) انظر: الحطاب، الكواكب الدرية الأهدل، ج1، ص 236.(من الهامش).

([3]) قائله عبد قيس بن خفاف من بني عمرو بن حنظلة، وهو من شواهد ابن هشام الأنصاري أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط6، 1980م. وعجزه في الهامش، ج1، ص 231.

([4]) انظر الجوهري، الصحاح، مادة (وشك)، ج4، ص 1615، والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (وشك)، مج الرابع، ص 3898.

([5]) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج3، ص 160.

([6]) قائله أمية بن أبي الصلت، ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه وشرحه سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، يروت، ط1، 1998م، ص172.

([7]) ابن عصفور، المقرب، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، د.ت. ص153.

فلو كان الفعل يوشك للتراخي، أي: يسمح بوجود مدة زمنية لحدوث الفعل، وكاد تدل على القرب الشديد من الفعل، فيوشك وكاد تحت باب الأفعال التي تدل على المقاربة، وهذا دليل على من قال بأن يوشك ليست من أفعال المقاربة.

أما من قال بأن يوشك ليست من أفعال المقاربة، وقال بأنها تندرج تحت باب عسى، فلهم أدلتهم على ذلك، "قال الشاطبي: والصحيح ما ذكره الشلوبين وتلامذته ابن الضائع، والآبدي، وابن أبي الربيع، أن أوشك من قسم عسى الذي هو للرجاء، قال ابن الضائع: والدليل على ذلك أنك تقول: عسى زيد أن يحج، ويوشك زيد أن يحج، ولم يخرج من بلده، ولا تقول كاد زيد يحج، إلا وقد أشرف عليه، ولا يقال ذلك وهو في بلده"[1] لأن كاد تدل على القرب الشديد من الفعل، أما أوشك ففيها تراخٍ، ويمكن أن يكون هذا السبب في أنهم قالوا بأن يوشك من قسم عسى، ونرى أن عسى فيها رجاء ودعاء، فنقول: عسى أن يرزقك الله، أي دعاء وترجٍ له، وأوشك لا يوجد فيها معنى الدعاء. ولكن الاختلاف بين كاد وأوشك من ناحية القرب الشديد والتراخي، ليس دليلاً كافياً لكي يخرجوا هذا الفعل من أفعال المقاربة.

وقد رد بعض النحاة"على ما ذكره الشاطبي عن الشلوبين وغيره من أنها للرجاء كعسى، فالأمر ظاهر لكن كان حقها لزوم (أن)، كحرى، واخلولق إذ لم تشتهر في الرجاء اشتهار عسى"[2]، وهذا يدلنا أنها استعملت للرجاء، ولكنها لم تستعمل بكثرة، قال الزمخشري: إن أوشك" يستعمل استعمال عسى في مذهبيها واستعمال كاد، تقول يوشك زيد أن يجيء، ويوشك أن يجيء زيد، ويوشك أن يجيء"[3].

---

(1) ابن هشام، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، ط1، د.ت، ج1، ص206.

(2) الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، ط1، 1995م، بيروت، ج1، ص181.(من الهامش).

(3) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 374.

فإذا استخدم الفعل يوشك للرجاء غير مرة دار حوله الشك بأنه من أفعال الرجاء، فكيف عندما يستخدم في أغلب الأحيان في المقاربة.

أما الزمخشري، فقد جعل يوشك تستخدم استخدام عسى وكاد، حيث قال:" إنّما خالفت كاد وكرب، مع أن الثلاثة عند المصنف*للقرب المرجح للتجرد؛ لأن أصل وضعها للسرعة، كأوشك فلان إيشاكاً، أي: أسرع السير، ووشك البين سرعة الفراق"[1]، وهذا ما تحدثنا عنه، وقلنا بأن أوشك من أفعال المقاربة على الأرجح، وليست من أفعال الرجاء.

2. البنية والاشتقاق:

ذكر المعجميون أن مصدر وشك: وشكاً وإيشاكاً،[2] ووشاكة[3].

ووشُك بفتح الواو وضم الشين،[4] وهذا ما وجدناه عند جمهور المعجميين، أما فتح الشين فهي لغة رديئة[5].

ويأتي اسم الفاعل من يوشك على وزن مفعِل؛ لأن الفعل فوق الثلاثة أحرف، قال أبو سهم الهذلي:

فموشِكة أرضنَا أن تَعودا خِلاف الأنِيس ِوحوشاً يبابا[6]

([1]) الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل علـى ألفيـة ابـن مالـك، ج1، ص 181.(من الهامش).* أبو حيان، المصنف:.

([2]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (وشك)، ج4، ص1615.

([3]) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وشك)، مج العاشر، ص513.

([4]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (وشك)، ج4، ص1615.

([5]) المرجع نفسه، مادة (وشك)، ج4، ص1615.

([6]) قائله أبو سهم الهذلي، وهو موجود في الشنقيطي أحمد بن الأمين الدرر اللوامع على همع العوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، طبع بمطبعة كردستان العلميـة بـدرب المسمط بالجمالية، لصاحبها فرج الله زكي الكردي، ط1، 1328هـ، ص 104.

وقال كُثير عزة:

فَإنك موشِك ألاّ تَراها وتَعد ودون غَاضِرةَ العوادِي[1]

وزيادة على اسم الفاعل، فقد سمع بعض النحاة" التفضيل من أوشك"[2]، ولم أجد أحداً تحدث عن التفضيل من أوشك سوى بعض الإشارات إلى ذلك في بعض الكتب مثل كتاب الهمع،[3] وإن وجد التفضيل من أوشك فهو قليل.

واستشهد ببيت على أفعل التفضيل من أوشك بقول الشاعر:

حتّى إذَا قَبضت أولَى أظَافِره مِنْها وأوشَك ما لَم يلْقَه يقَع[4]

قال الشنقيطي:"استشهد به على استعمال أفعل التفضيل من أوشك، ولم يظهر وجهه، لأنّا إذا قلنا أن المزيد منه يجوز صوغ اسم التفضيل منه، فمن أين لنا أن أوشك هنا ليست فعلاً ماضياً، اللهم إلاّ إن كان ذلك يعلم من أبيات قبل الشاهد أو بعده"[5].

رابعا: هلهل

1. معناها:

ذكرت المعاجم اللغوية أن معنى هلهل: كاد[6]. فعندما نقول: هلهلتُ أدركه، أي: كدت أدركه. ويقال الهلهل: السم القاتل، والهلهلة سخافة النسج، والمهلهلة من

([1]) قاله: كُثير عزة، وهو من شواهد أوضح المسالك، ابن هشام، ج1، ص233 رقم الشاهد131، وعجزه في الهامش. وروي (أن لا تراها). والشنقيطي، الدرر اللوامع ص104.

([2]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 134.

([3]) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص134.

([4]) قائله زهير، وهو موجود في الدرر اللوامع، الشنقيطي، ص 104.

([5]) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 104.

([6]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (هلل)، ج5، ص 1852، وابن منظور، لسان العرب، مادة (هلهل)، مج الحادي عشر، ص 706. والدماميني، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت828هـ)، المنهل الصافي في شرح الوافي، وهو شرح للوافي وهومتن وجيز في النحو، دراسة وتحقيق فاخر جبر مطر، دار الكتب العلمية، ط1، 2008م، بيروت. ج2، ص 380.

الدروع أردؤها، وهلهاتُ الطحين: إذا نخلته بشيء سخيف، والهلهلة الانتظار والتأني، وهلهل بكعب، أي: أمهله بعدما وقعت به شجة على جبينه، وهلهلَ فلان شِعره إذا لم ينقحه وأرسله كما حضره، وهلهاتُ تلبثتُ وتنظّرتُ[1].

فنلاحظ أن معنى هذا الفعل في المعاجم اللغوية هو بمعنى كاد، فدلالتها قرب وقوع الفعل مثل كاد، وربما هلهل أقرب معنى إلى كاد؛ لذلك اكتفى المعجميون بذكر أن معناها كاد.

واختلف النحاة في تصنيف هذا الفعل، فانقسموا إلى قسمين. القسم الأول: جعلها من أفعال المقاربة، وهذا الرأي الراجح لدي؛ لأنها ذكرت في معظم المعاجم بمعنى كاد التي تدل على المقاربة، ومن النحاة الذين ذكروا أنها من أفعال المقاربة ابن مالك الطائي، حيث قال:"ولمقاربته: هلهل، وكاد، وكرب، وأوشك، وأولى"[2].

وقال السيوطي أيضاً:" كاد، وكرب، وأوشك، وهلهل، وأولى، وألم، لمقاربة الفعل"[3]، وجاء أيضاً في شرح الرضي على الكافية:" وأما هلهل، فإنما ألزم تجريد خبره من أن، مع أنه بمعنى كاد لا بمعنى طفق؛ لأن المبالغة في القرب فيه أكثر، ومثل هذا التركيب يدل على المبالغة، كزلزل، وصرصر، فكأنه للمبالغة في القرب لاحق بالأفعال الدالة على الشروع، فاستعمل خبره بغير أن، نحو: هلهلت أقوم"[4].

وقد ألحق النحاة القدماء هلهل بأفعال المقاربة، وتبعهم في ذلك نحاة العصر الحديث، ومن أقوالهم قول الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو:" وهلهل وهي للدلالة على قرب وقوع الفعل"[5].

([1]) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (هلهل)، مج الرابع، ص3786-3788، والصحاح مادة (هلل)، ج5، ص 1852. ولسان العرب، ابن منظور، مادة (هلهل)، مج الحادي عشر، ص 706.

([2]) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص 375.

([3]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 131.

([4]) الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية في النحو. (الكافية في النحو) تأليف جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1985م، ج2، ص 305.

([5]) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 295.

وتحدث عنها أيضاً، وقال: بأنها أقرب إلى أفعال الشروع، فقال:"فهلهل إذن من أفعال المقاربة، وهو أقرب إلى الشروع من كاد، ولشدة مقاربته حصوله الفعل امتنعت في خبره (أن)، كأفعال الشروع، وفيه انتظار وتأنٍ مع هذا القرب"[1].

ومن الشواهد التي جاءت فيها (هلهل) بمعنى كاد، قول الشاعر:

وطِئنَا بلاد المعتَدِين فهلْهلتْ نُفوسهم قبلَ الأمانةِ تَزهق[2]

والقسم الثاني من النحاة- وهم قلة- الذين قالوا بأن هلهل من أفعال الشروع منهم أبو حيان الأندلسي، حيث قسم أفعال المقاربة إلى أفعال الترجي، والمقاربة، والشروع، وجعل (هلهل) من قسم أفعال الشروع، ولم يعدها من أفعال المقاربة، حيث قال:" وللشروع فيه: وله الباقي، وهي السبعة التي ذكرها المصنّف"[3]،حيث إن السبعة التي ذكرها المصنّف من ضمنها(هلهل).

كما أن ابن هشام جعلها من أفعال الشروع، حيث قال:" أفعال الشروع: طفق، وجعل، وأخذ، وعلق، وأنشأ، وهب، وهلهل"[4].

ويرى الباحث أن هلهل من أفعال المقاربة، وليست من أفعال الشروع، وذلك لأن لا دلالة للشروع في معنى هذا الفعل، فكل معانيه لا تدل على الشروع في الفعل، وإنّما تدل على المقاربة.

ويمكن القول بأن هلهل إن كانت تدل على الشروع في الفعل، فلا ضير إن دلت على قرب وقوع الفعل؛ لأن معظم أفعال المقاربة تدل على قرب وقوع الفعل، زيادة على المعنى الرئيس التي جاءت من أجله.

---

(1) السامرائي، معاني النحو، ج1, ص 305.

(2) البيت بلا نسبة في الدرر اللوامع، الشنقيطي، ص102، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام. ومعه كتاب منتهى الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1988م. ص 261.

(3) انظر: ابن هشام، شرح اللمحة البدرية في علم العربية، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح وتعليق وتبويب صلاح رواي، ط2، 1985م، ج1، ص 32. أبو حيان، المصنّف.

(4) ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 259.

2. البنية والاشتقاق

يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول: هلهل: يهلهل، والمصدر منه هلهلة. أما وزن هلهل فهو فعال؛ لأنه فعل رباعي.

خامسا: أولى

1. معناها:

ذكرت المعاجم اللغوية هذا الفعل، وهو بمعنى القرب والدنو(1)، وزاد بعضهم على ذلك عدة معانٍ منها: المطر بعد المطر، والتابع، والمحب، وابن العم، والناصر، والجار، والصهر، والمعتق، والحليف، والموالاة ضد المعاداة، والولاية بالكسر السلطان والنُصرة، والوِلية البِرذعة(2).

ويأتي هذا الفعل لمقاربة ذات الفعل، فنقول: أولى لك: تهديد ووعيد، أي: قاربه ما يهلكه.[3] وفلان أولى بكذا: أحرى به، وأجدر(4).

قال الشاعر:

فَأولَى ثُم أولَى ثُم أولَى وهل للدر يحلِب مِن مرد(5)

وقال الأصمعي في معنى هذا البيت: إن معنى أولى: "قاربه ما يهلكه"(6).

([1]) انظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي، القاموس المحيط، وبهامشه تعليقات وشروح، نسخة مصورة عن ط3، 1303هـ. المطبعة الأميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1400هـ/1980م، مادة (ولي)، ج4، ص 393. والجوهري، الصحاح، مادة (ولي)، ج6، ص 2528. ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ولي)، مج السادس، ص 141.

([2]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (ولي)، ج6، ص 2529-2530. والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ولي)، مج الرابع، ص 3955.

([3]) انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (ولي)، ج4، ص 394.

([4]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (ولي)، ج6، ص 2531 .

([5]) البيت بلا نسبة في مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (ولي)، مج السادس، ص 141.

([6]) الجوهري، الصحاح، ج6، ص 2530.

وقد انقسم النحاة إلى قسمين في حديثهم عن هذا الفعل، فالقسم الأول قال بأن هذا الفعل من أفعال المقاربة، والقسم الثاني: عده فعلاً متعدياً بمعنى قارب. واستشهد أصحاب القسم الأول بأن أولى فعل ناقص بقول الشاعر:

فَعادى بين هادِيتَين مِنها وأولـَى أن يزيد على الثَّلاثِ[1]

فمعنى أولى في هذا البيت: قارب، "وأنشد الأصمعي هذا البيت، وقال: أي: قارب أن يزيد،"[2] وقال في ذلك ثعلب:" ولم يقل أحد في (أولى) أحسن مما قال الأصمعي"[3].

قال تعالى: **أولى لك فأولى** [4]فمعنى أولى في هذه الآية هو تهديد ووعيد، أي: قاربك ما تكره [5].

وبعض النحاة جعل معنى أولى بمعنى كاد، حيث قال الدماميني:"وهذه بمعنى كاد أيضاً في الدلالة على دنو الخبر حصولاً، وهي من أغرب أفعال هذا الباب"[6].

2. البنية والاشتقاق:

وأولى من الولْي، وهو القُرب بالتسكين على فَعل وفَعِيل، والجمع أوْلِيةٌ، وقال منه: ولِيه يلِيه بالكسر، وهو شاذ ويقال: بينهما ولاء بالفتح[7].

والمصدر الولاية بالفتح، والاسم الولاية بالكسر، مثل الإمارة، والنِقابة؛ لأنه اسم لما تولّيته، وقمتَ به فإذا أرادوا المصدر فتحوا[8].

([1]) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبـد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1988م، ج9، ص 345. والشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 131.

([2]) البغدادي، خزانة الأدب، ج9، ص 345.

([3]) المرجع نفسه، ج9، ص 345.

([4]) سورة القيامة، آية 34.

([5]) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ولي)، مج الرابع، ص 3955.

([6]) الدماميني، المنهل الصافي في شرح الوافي، ج2، ص 380.

([7]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (ولي)، ج6، ص2529.

([8]) انظر: المرجع نفسه، مادة (ولي)، ج6، ص2530.

وقال تعالى: **إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اللّهِ والذين آووا ونصروا أولـئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكُم من ولايتهم من شيءٍ حتى يهاجروا وإن استنصروكُم في الدين فعليكُم النصر إلا على قومٍ بينكُم وبينهم ميثَاقٌ واللّه بما تعملُونَ بصيرٌ** [1] كان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة. ويختارون في ولِيته ولاية الكسر، وقد سمعناها بالفتح وبالكسر في معنييهما جميعا[2].

ويقرأ: ولايتهم وولايتهم بفتح الواو وكسرها، فمن فتح جعلها من: النصرة والنّسب. قال: والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة، قال: والولاية على الإيمان واجبة[3].

ويقال في التعجب من هذا الفعل: ما أولاه للمعروف، وهو شاذ[4]، أما السبب في شذوذ اشتقاق التعجب منه، فهو كون هذا الفعل رباعياً، والتعجب إنما يكون من الأفعال الثلاثية[5].

سادساً: ألمّ

1. معناها:

قال ابن منظور: عن معنى هذا الفعل:" اللمم: الجمع الكثير الشديد، واللمم: مصدر لَم الشيء يلُمه لماً جمعه وأصلحه. ولم الله شعثه يلُمه لماً: جمع ما تفرق من أموره وأصلحه، وفي الدعاء لم الله شعثك، أي: جمع الله لك ما يذهب شعثك. قال ابن سيده: أي جمع متفرقك، وقارب بين شتيت أمرك"[6].

والإلمام: النزول، وقد ألَم به نزل به، وغلام مِلِم، أي: قارب البلوغ، واللمم صغار الذنوب، واللَمم طرف من الجنون، والمِلمةُ النازلة من نوازل الدنيا[7].

---

(1) سورة الأنفال، آية 72.

(2) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ولي)، مج الرابع، ص 3955.

(3) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ولي)، مج الرابع، ص 3955- 3956.

(4) انظر الجوهري، الصحاح، مادة (ولي)، ج6، ص 2529.

(5) المرجع نفسه، مادة (ولي)، ج6، ص 2529.(من الهامش)

(6) ابن منظور، لسان العرب، مادة (لَم)، مج الثاني عشر، ص 547-548.

(7) الجوهري، الصحاح، مادة (لمم)، ج5، ص 2032.

ومعنى هذا الفعل: اقترب أو قرب، ومن شواهد هذا الفعل قول رسول الله – صلى الله عليـه وسلـم-: "وإنّه كل ما ينْبِتُ الربيع ما يقتلُ حبطاً أو يل،ّ"[1] أي يلم أن يقتل[2].

2. البنية والاشتقاق:

ويعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، ومصدر هذا الفعل: الإلمام، فنقول: ألم يلم إلماماً مثل: ألح يلح إلحاحاً. وقال ابن منظور في لسان العرب إن مصدر: لَم لَماً[3]، أما وزن هذا الفعل فهو أفعل.

سابعاً: قارب

1. معناها:

تذكر المعاجم اللغوية أن معنى قارب الشيء داناه وقرب منه[4]، والإقراب: الدنو، وتقارب الزرع إذا دنا إدراكه[5].

وهذا الفعل من قرب، ومعنى قرب: دنا، وهو" ضد البعد، وذو قرابتك من يقرب منك رحماً"[6]، وعـد ابن عصفور الإشبيلي هـذا الفعـل لمقاربة ذات

([1]) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح(السند من الحديث إلى رسـول الله- صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقـه محـب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه محمد فؤاد عبد الباقي، نشره وراجعه وقام بإخراجه وأشرف على طبعه قصي محب الدين الخطيب، المطبعـة الـسلفية ومكتبتها- القاهرة، ط1، سنة 1400هـ، كتاب الجهاد والسير، باب فضل النفقة في سبيل الله، ج2، ص 317، رقم الحديث 2842.

([2]) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص132.

([3]) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مج الثاني عشر، ص 547-548.

([4]) انظر: الجوهري، الصحاح مـادة (قـرب)، ج1، ص198. والفيروزآبـادي، القـاموس المحيط، مادة (قرب)، ج1، ص113. وابن منظور، لسان العرب، مـادة (قـرب)، مـج الأول، ص666.

([5]) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قرب)، مج الأول، ص 666.

([6]) ابن فارس، مجمل اللغة، مادة (قرب)، ج3، ص 750.

الفعل من غير تراخٍ[1].

فهذا الفعل بمعنى الدنو والاقتراب من القيام بالفعل، ولا توجد مع هذا الفعل مهلة زمنية، فهو من غير تراخٍ في القيام بالفعل.

2. البنية والاشتقاق:

يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول: قارب يقارب، والمصدر من هذا الفعل مقاربة. وقال الفيروزآبادي:"(وقـارب الخطـو: دانـاه)، وقـرب منـه كـ(كَرم)، وقَربه كـ(سمِع). قُربا وقُربانًا وقِربانـًا: دنَـا فهـو قريـب للواحـد والجمع"[2]، وقَربتِ الشمس للمغيب كـ(كَربتْ)، وزعِم أن القاف بدل من الكاف[3].

2.1: أفعال الرجاء:

أفعال الرجاء هي الأفعال التي تدل على رجاء وقوع الفعل، وهي: عسى، وحرى، واخلولق، وأشهر هذه الأفعال عسى، وأغربها حرى[4].

أولاً: عسى

1. معناها:

ذكر الجوهري في الصحاح أن معنى عسى: الطمع والإشفاق[5]، الطمع في المحبوب والإشفاق من المكروه، ولا ينحصر معنى عسى في هذا الحد، بل يتعداه إلى معانٍ عدة، منها: قولنا: عسا الشيء يعسو عسواً عساء ممدود، أي يبس واشتد وصلب، وعسا الشيخ يعسو عسِيا: ولّى وكبِر، مثل عتَا، وعست يده عَتُلظَتْ من العمل، ويقال للنبات إذا غَلُظَ: قد عسا[6].

---

(1) انظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص106.

(2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (قرب)، ج1، ص113.

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مج الأول، ص 669.

(4) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص 375.

(5) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (عسا)، ج6، ص 2425.

(6) انظر: المرجع نفسه، مادة(عسا)، ج6، ص 2425.

فنرى أن معنى عسى الطمع والإشفاق. وهي عندما تكون بهذا المعنى تندرج تحت قسم أفعال المقاربة، وقد تأتي عسى متصرفة، وبذلك تخرج من هذا القسم إلى قسم آخر، وهذا يقودنا إلى أن هناك أنواعاً لعسى، لا بد من الحديث عنها.

ولا نجد تطابقاً بين معنى عسى في المعاجم اللغوية، وعسى لمقاربة الفعل، ويمكن أن تكون العلاقة في معنى (عسا الشيخ كبر)؛ أنه بلغ النهاية أو قاربها، وكذلك النبات[1].

أنواع عسى:

النوع الأول: "فعل ماضٍ جامد مسند إلى اسم ظاهر أو ضمير بارز، نحـو:"[2] قولـه تعالـى: **عسى ربكُم أن يرحمكُم وإنْ عدتم عدنا وجعلْنا جهنم لِلْكَافِرين حصِيرا** [3] وهذا الفعل من أفعال الرجاء، ونحو قوله تعالى:"**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض**"[4].

النوع الثاني: فعل ماضٍ جامد مسند إلى (أن والفعل)، نحو قوله تعالى: **كُتِب عليْكُم الْقِتالُ وهو كُرهٌ لكُم وعسى أن تكْرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكُم وعسى أن تحِبوا شيئًا وهو شر لكُم واللّه يعلم وأنتم لا تعلمونَ** [5]، وفي هذه الآية جاء الفعل(عسى) "فعلا تاما كما يقول النحاة، أي: عسى قيام زيد، بمعنى قرب قيام زيد، ولا يصح أن يقال عسى قيام زيد"[6]، ولا يعد هذا الفعل من أفعال المقاربة. ونحو(عسى أن يقوم زيد).

([1]) انظر: ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ص 75.

([2]) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 293.

([3]) سورة الإسراء، آية 8.

([4]) سورة محمد، آية 22.

([5]) سورة البقرة، آية 216.

([6]) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 293.

النوع الثالث: "حرف شبيه بـ(لعلّ)، يدخل على الضمير فينصبه، نحو قولهم: عساك أن تفعل"[1]، قال سيبويه:" وأما قولهم: عساك فالكاف منصوبة. قال رؤبة:

يا أبتا علك أو عساكا

والدليل على أنها منصوبة أنّك إذا عنيتَ نفسك كانت علامتك (ني). قال عِمران بن حِطّان:

ولي نفْس أقُولُ لَها إذا ما تُنَازعني لَعلّي أو عسانِي

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي، ولكنهم جعلوها بمنزلة لعلّ في هذا الموضع"[2].

ومن النحاة من جعل عسى على ضربين؛ "أحدهما: أن تكون بمنزلة قارب، فيكون لها مرفوع ومنصوب، إلا أن منصوبها مشروط فيه أن يكون (أن مع الفعل) متأولا بالمصدر، كقولك: عسى زيد أن يخرج، في معنى قارب زيد الخروج"[3]، وهذا النوع هو من أفعال الرجاء، والنوع الآخر" أن يكون بمنزلة قَرب، فلا يكون لها إلاّ مرفوع، إلّا أن مرفوعها (أن مع الفعل) في تأويل المصدر، كقولك: عسى أن يخرج زيد، في معنى قرب خروجه"[4].

فالزمخشري جعل عسى على ضربين: الأول: فعل ناقص له مرفوع ومنصوب، أي من أفعال المقاربة، والثاني فعل تام.

وقال إبراهيم السامرائي:" إن استعمال (عسى) على هذا النحو لا يختلف في المعنى عن الاستعمال المشهور في كتب النحو، وهو: (عسى زيد أن يقوم)، وليس من المعقول أن يتردد (عسى) بين النقصان والتمام بسبب من تقديم وتأخير"[5].

([1]) السامرائي، معاني النحو،ج1، ص 293.

([2]) سيبويه، الكتاب، ج2، ص 374-ص 375.

([3]) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 370.

([4]) المرجع نفسه، ص 370.

([5]) السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، ط3، 1403هـ/ 1983م، ص 63.

ومن النحاة من قال بأن عسى قد تأتي مرة فعلاً، وأخرى حرفاً- وهذا النوع الأول- فمن قال بأنها حرف جعلها بمنزلة(إن وأخواتها)، حيث قال ابن هشام في عسى: أنها"تنصب الاسم وترفع الخبر كـ(إن وأخواتها)، وهذه حرف ترجٍ"[1].

قال الشاعر:

فَقلتُ عساها نَار كأسٍ وعلّها تشكـَّى فَآتِي نَحوها فَأعودها"[2]

والنوع الثاني: يبقي المبتـدأ مرفوعاً وينصب الخبـر؛ لأنه يقبل تاء الفاعل. قال صاحب حمـاة في عسى إن السبب في عدم تصرفهـا" لتضمنها معنى لعل"[3] والحـرف لا يتصرف، أما أنواعهـا، فقال: إنّها علـى "ضربين ناقصة وتامة"[4].

وهناك "ثلاثة أقوال للنحاة، الأول: أنها فعل في كل حال، سواء اتصل بها ضمير الرفع أم ضمير النصب أم لم يتصل بها واحد منهما، وهو قول نحاة البصرة، ورجحه المتأخرون. والثاني: أنها حرف في جميع الأحوال، سواء اتصل بها ضمير الرفع أم لم يتصل بها، وهو قول جمهرة الكوفيين، وثعلب وابن السراج. والثالث: أنها حرف إذا اتصل بها ضمير نصبٍ، وهو قول سيبويه شيخ النحاة"[5].

وهناك من النحاة من أجاز أن تأتي عسى ناقصة وتامة في الموضع نفسه، فلك أن تجريها كيفما شئت، قال ابن هشام الأنصاري:" يجوز في نحو(زيد عسى أن يقوم) نقصان عسى فاسمها مستتر، وتمامها فـ (أن والفعل) مرفوع المحل

([1]) ابن هشام، أوضح المسالك، ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تـأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، ص 215، طبعة 6، (النص من هداية الـسالك مـن الهامش).

([2]) البيت من شواهد أوضح المسالك ومعه كتاب هداية السالك، محمد محيـي الـدين عبـد الحميد، ج1، ص215.

([3]) عماد الدين، الكنّاش في فني النحو والصرف، ج2، ص 45.

([4]) المرجع نفسه، ج2، ص 45.

([5]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب هداية السالك، ج1، ص 216.

بها"[1]. وقال أيضاً:"ويجوز الوجهان في (عسى أن يقوم زيد)، فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره، وعلى التمام لا إضمار وكل شيء في محله، ويتعين التمام في نحو (عسى أن يقوم زيد في الدار)، "[2] لئلا يلزم فصل صلة أن من معمولها بالأجنبي وهو اسم عسى[3].

أما إذا جاء الاسم الظاهر مرفوعاً"نحو:(عسى أن يقوم زيد)، فذهب الشلوبين إلى أنه يجب أن يكون الاسم الظاهر مرفوعاً بـ(يقوم)، و(أن يقوم) فاعل عسى وهي تامة لا خبر لها، وذهب المبرد والسيرافي والفارسي إلى تجويز ذلك"[4].

واتفق النحاة على أن أفعال المقاربة جميعها أفعال، ولكنهم اختلفوا في عسى"فنقل الزاهد عن ثعلب أنها حرف، ونسب أيضاً إلى ابن السراج، والصحيح أنها فعل، بدليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بها نحو عسيتُ"[5].

وقسم آخر من النحاة جعلها تعمل عمل (لعلّ)، ولكن بشرط أن يأتي الاسم الذي يليها ضميراً، ففي هذه الحالة تخرج عسى من الفعلية إلى الحرفية قال بهاء الدين بن النحاس الحلبي:" وقد تعمل عسى عمل لعلّ، إذا كان الاسم الواقع بعدها ضميرا، فيقال: عساك أن تقوم، وعساني أن أخرج"[6]، وفي هذه الحالة يأتي الضمير في محل نصب اسم عسى.

([1]) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، د.ت، ج2، ص560

([2]) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص 560.

([3]) انظر: المرجع نفسه، ج2، ص 560.

([4]) الصبان، محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه وصححه وخرج شواهده إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ج1، ص 391.

([5]) الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 177.

([6]) ابن النحاس، بهاء الدين بن النحاس الحلبي، (ت698هـ)، شرح المقرب المسمى التعليقة، دراسة وتحقيق خيري عبد الراضي عبد اللطيف، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، د.ت، مج الأول، ص 416.

وغيرهم جعل عسى حرفاً، لأنهم رأوا أنها لا تتصرف، وجاء معناها بمعنى لعلّ، ومن هؤلاء النحاة الزجاج، أما الشاطبي فأخرج عسى من نواسخ الابتداء؛ وذلك"لغلبة أن على ما جعل خبراً لها وأن مصدرية، وتقدير المصدر لا يصح، فإن قلت: عسى أن يقوم زيد، فهو أوضح في خروجها عن النواسخ إذ لا خبر لها"(1)، وهذا رأي الفارسي(2).

أما معنى عسى، فهو المقاربة، فإذا قلت عسيتَ أن تفعل، فإن معناها قاربت أن تفعل، فإنك تقترب من الفعل وتدنو منه، ومن العرب من يشبهها بكاد، قال سيبويه:"واعلم أن من العرب يقول: عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل، فيفعل حينئذٍ في موضع الاسم المنصوب في قوله:(عسى الغوير أبؤساً)، فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان"(3).

وتنقسم عسى من حيث الرجاء إلى قسمين، القسم الأول: الطمع. والقسم الثاني: الإشفاق.

فالطمع يكون في الشيء المحبوب، أما الإشفاق فيكون في الشيء المكروه،(4) وهو فعل غير متصرف، ومعناه المقاربة على سبيل الترجي(5).

وتأتي عسى في الرجاء أكثر منه في الإشفاق، وقد اجتمع معنى الرجاء والإشفاق في قوله تعالى: **كُتِب عليكُم القِتالُ وهو كُرهٌ لكُم وعسى أن تكْرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكُم وعسى أن تحِبوا شيئًا وهو شر لكُم واللّه يعلم وأنتم لا تعلمونَ** (6) فنلاحظ أن عسى

---

(1) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، (ت 790هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق محمد إبراهيم البنّا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 2007م، ج2، ص 265.

(2) انظر: الشاطبي، المقاصد الشافية، ج2، ص265.

(3) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 158.

(4) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص 380.

(5) الدماميني، المنهل الصافي في شرح الوافي، ج2، ص 373-374..

(6) سورة البقرة، آية 216.

وردت مرتين في الآية الكريمة، ففي المرة الأولى رافقت الكره، فيكون معناها: الإشفاق، وفي المرة الثانية رافقت الشيء المحبوب، فيكون معناها: الطمع.

أما إذا وردت في الحديث عن الله عز وجل، فإن الأمر يختلف" لاستحالة الطمع والإشفاق عليه تعالى، إذ لا يكونان إلاّ في المجهول، وقوله تعالى(عسى ربه إن طلقكن) للتخويف لا للخوف والإشفاق، كما أن أو في كلامه تعالى للإبهام والتشكيك لا للشك"(1).

ومن النحاة من جمع بين معنى الترجي والإشفاق، وأن عسى" يحتمل أن يقال أنها تلازم المعنيين؛ لأن المترجي للشيء طامع فيه مشفق أن لا يناله"(2).

وقد أخرج بعض النحاة عسى من أفعال المقاربة، ومن هؤلاء النحاة ابن الحاجب، حيث عد عسى طمع في حق غيره، حيث قال:" أرى أن عسى ليس من أفعال المقاربة، إذ هو طمع في حق غيره تعالى، وإنما يكون الطمع فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله، فكيف يحكم بدنو ما لا يوثق بحصوله، ولا يجوز أن يقال إن معناه رجاء دنو الخبر، كما هو مفهوم من كلام الجزولي والمصنف، أي: أن الطامع يطمع في دنو مضمون خبره، فقولك عسى الله أن يشفي مريضي، أي: أنني أرجو قرب شفائه، وذلك لأن عسى ليس متعيناً بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره، بل لطمع حصول مضمونه مطلقاً سواء ترجى حصوله عن قريب أو بعيد مدة مديدة، تقول: عسى الله أن يدخلني الجنّة، وعسى النبي-عليه السلام- أن يشفع لي، فإذا قلت: عسى زيد أن يخرج فهو بمعنى لعلّه يخرج، ولا دنو في لعلّ"(3).

ولم أر كثيراً من النحاة قال بهذا الرأي، فأغلبهم قالوا برأيين أو ثلاثة، أي: إنّها فعل ناقص أو فعل تام أو حرف بمعنى لعلّ، ولكن قلة من جعلها حرفاً فقط.

---

(1) ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، (ت 570-646هـ)، الكافية في النحو، شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، (ت 686هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م، ج2، ص 302.

(2) ابن هشام، شرح اللمحة البدرية في علم العربية، ج1، ص 31.

(3) ابن الحاجب، الكافية في النحو، ج2، ص301.

2. البنية والاشتقاق:

أما بنية هذا الفعل، فهناك اختلاف في طريقة لفظها، فمنهم من يفتح السين، ومنهم من يكسرها، ولكن الأشهر والأكثر استعمالا الفتح، والكسر لغة" وقد يكسر سين عسى إذا اتصل به ضمير المتكلم، نحو: عسِيتُ، عسِينا، أو ضمير المخاطب مطلقاً، نحو: عسِيتَ، عسِيتما، أو نون جمع المؤنث، نحو: عسِين"[1].

وقال السيوطي:"وقرئ بالوجهين في السبع، أما مع ضمير النصب فليس إلاّ الفتح"[2]، لأنه من الصعب الانتقال من الكسر إلى الفتح. وعسى من الأفعال الجامدة التي لا تتصرف.

ثانياً: حرى

1. معناها:

ذكر الجوهري والأزهري أن معنى حرى: خليق وجدير[3]، وهذا المعنى الأشهر بين أصحاب المعاجم اللغوية، وزاد بعضهم على ذلك عدة معانٍ منها: النقصان، وكل موضع لظبي يأوي إليه، وبيض النعام، وجنَاب الرجل وما حوله[4].

وذكر المعجميون هذا الفعل بالياء (حري)، وبعضهم ذكره بالواو (حرو)، أما من الناحية الدلالية فلا يوجد اختلاف بينهما في المعنى.

فنستنتج من ذلك أن معنى حرى هو خليق أو جدير للقيام بالفعل، وتأتي حرى لقرب وقوع الفعل على سبيل الرجاء.

وهذا الفعل ذكره معظم النحاة وأهمله آخرون، ولم يتطرقوا لذكره في حديثهم عن أفعال المقاربة بشكل عام، وأفعال الرجاء بشكل خاص، ومن هؤلاء النحاة: بهاء الدين بن النحاس الحلبي، والشلوبين، وابن عصفور الإشبيلي، وعماد الدين أبي الفداء الشهير بصاحب حماة.

([1]) ابن الحاجب، الكافية في النحو، ج2، ص 302.

([2]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 137.

([3]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (حرى)، ج6، ص 2311، والأزهري، تهذيب اللغـة، مادة (حري)، مج الأول، ص 799.

([4]) انظر الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حري)، مج الأول، ص 799.

وتعد حرى من أقل أفعال الرجاء استعمالاً، حيث قال ابن مالك الطائي الجياني:" والثلاثة البواقي للإعلام بالمقاربة على سبيل الرجاء، وأغربها حرى، يقال: حرى زيد أن يجيء، بمعنى: عسى زيد أن يجيء"[1]، فعدها هنا أنها أغرب أفعال الرجاء، فلم ترد عليها شواهد كثيرة من الشعر وكلام العرب.

وزاد بعض النحاة حرى على أفعال الرجاء زيادة، وكأنهم لم يعدوها من أفعال الرجاء أصلاً، ومن هؤلاء النحاة ابن مالك، وابن طريف، والسرقسطي، حيث قال السيوطي في هذا الأمر:" وعسى واخلولق لترجيه، وزاد ابن مالك وابن طريف، والسرقسطي: حرى"[2].

وأغلب النحاة قال: بأن معنى حرى هو بمعنى عسى، فقال الشاطبي:"فأما حرى فمعناه عسى، قال ابن القوطية: حرى أن يكون ذلك بمعنى: عسى فعل غير متصرف، وكأنه من قولهم: هو حرى بكذا وحرٍ به وحري أي: حقيق به وجدير. وأحرى به"[3].

ومن الشواهد الشعرية على حرى قول الشاعر:

ومستَبدِلٌ مِن بعدِ غَضيا صريمةً فَأحرِ بِهِ من طُول ِفَقْرٍ وأحريا[4]

فنرى أن معنى حرى مثل معنى عسى في الدلالة على رجاء الفعل، لأن أفعال الرجاء تتقارب في معانيها مثل أفعال المقاربة في تقارب معناها.

2. البنية والاشتقاق:

ذُكر هذا الفعل على صيغتين الأولى بالياء (حري)، والثانية بالواو (حرو)، وكما قلنا بأنه لا يوجد اختلاف في المعنى بين (حري) و(حرو)، فمن ذكرها بالياء قال بأن من معانيها الحراوة، وهي: حرارة تكون في طعم نحو الخردل، ومن معانيها أيضاً الحروة وهي الحرقة[5].

([1]) ابن مالك، شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج1، ص 375.

([2]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص131.

([3]) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج2، ص 273.

([4]) قائله مجهول النسبة. البيت في الدرر اللوامع، الشنقيطي، ج7، ص 153.

([5]) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حري)، مج الأول، ص 798.

وحرى"الفتح ولا يثنى ولا يجمع... وإذا قلت هو حرٍ بكسر الراء وحري على فعيل ثنيت وجمعت، فقلت: هما حريان، وهم حريون، وأحرياء، وهي حرية وهن حريات، وحرايا، وأنتم أحراء جمع حرٍ، ومنه اشتق التحري في الأشياء ونحوها، وهو قلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن"[1].

وهناك من ظن أن حرى اسم مثل أبي حيان، ولكنّها ذُكرت في كتب الأفعال، فقال ابن هشام في شرح شذور الذهب:" ولا أعرف من ذكر حرى من النحويين غير ابن مالك، وتوهم أبو حيان أنه وهِم فيها وإنما هي حرى بالتنوين اسماً لا فعلاً، وأبو حيان هو الواهم بل ذكرها أصحاب كتب الأفعال من اللغويين كالسرقسطي، وابن طريف، وأنشدوا عليها شعراً"[2] مثل قول الشاعر:

إن يقُلْ هن مِن بني عبدِ شَمسٍ   فَحرى أن يكُون ذَاك وكَانَا[3]

وكما استعملت حرى بالألف قد نستخدمها بالياء (حرِي) بفتح الحاء وكسر الراء، فنقول: "حري زيد أن يفعل كذا بكسر الراء استعمال عسى بلفظ الماضي فقط، ومعناه صار حرياً أي خليقاً وجديراً. قلت: كلام القاموس يفيد أنها تستعمل كرضي ورمى أي بفتح الراء وكسرها، وقد ذكرها بفتح الراء أصحاب كتب الأفعال من اللغويين، كما نبه على ذلك الأزهري والعصامي"[4].

وعلى الرغم من أن حرى أثبتها بعض النحاة، فهناك من أنكرها وطالب بالإثبات عليها، ومنهم أبو حيان، حيث قال في الارتشاف:" وزاد ابن مالك حرى ويحتاج إلى استثبات،"[5] فتردد أبو حيان في حرى لعدم وجود الدليل على إنكارها،

([1]) الجوهري، الصحاح، مادة (حري)، ج6، ص 2311.

([2]) ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 253.

([3]) البيت موجود في ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كـلام العـرب، ص 253، والشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 103.

([4]) الحطاب، الكواكب الدرية، ج1، ص 237- 238. (من الهامش)

([5]) أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيـان، ارتـشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، ومراجعة رمـضان

إنكارها، ولكنه عندما طاب الإثبات عليها ناقض نفسه لأنه ذكرها في لمحته وعدها فعلاً.

وقال إبراهيم السامرائي:" وهذا مما زال في العربية المعاصرة، وربما جهله المعربون إلاّ قليلاً منهم"[1].

ثالثا: اخلولق

1. معناها:

إن معنى هذا الفعل في قولنا اخلولق السحاب: استوى وصار خليقاً للمطر، وفلان خليق بكذا أي: جدير به[2].

ويدل هذا الفعل على مقاربة الفعل مع رجاء حصوله، فعندما نقول: اخلولق السحاب، أي: اقترب أن ينزل المطر، مع أن القائل يرجو نزوله.

فنخلص إلى أن معنى اخلولق في المعاجم هو بمعنى خليق: جدير، وهو يدل على مقاربة الفعل مع رجاء حصوله.

لم يتطرق النحاة لهذا الفعل كثيراً، فبعضهم اكتفى بذكره بأنه من أفعال الرجاء فقط، وبعضهم ذكره وذكر معه شاهداً أو اثنين، وبعضهم أغفله ولم يذكره في أفعال المقاربة والرجاء والشروع.

وهذا الفعل يدل على رجاء وقوع الفعل مع مقاربته، قال سيبويه:"واخلولقت السماء أن تمطر، أي: لأن تمطر،"[1] وهذا المثال الذي قدمه سيبويه جاء به معظم النحاة من بعده في كتبهم.

عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني-مصر، ط1، 1418هـ - 1998م. ج3، ص 1222.

(1) السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1415هـ - 1995م، ص 145.

(2) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (خلق)، ج4، ص 1472، وابن منظور، لسان العرب، مادة (خلق)، مج العاشر ص 90-91. والفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (خلق)، ج3، ص 221، وابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (خلق)، مج الثاني، ص214. والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (خلق)، مج الأول، ص 1093-1094.

أما معنى اخلولق فهو: قَرب أو قارب، وإذا قلنا هو خليق بهذا الأمر، أي: جدير بهذا الأمر، أما معنى الشاهد الذي قدمه سيبويه فمعناه (أي قاربت السماء أن تمطر)، وبهذا المعنى نستطيع القول: بأن اخلولقت بمعنى أوشكت، ولكن ثمة اختلاف في دلالة الفعل، فاخلولقت فيها رجاء في وقوع الفعل، أما أوشك فهي للدلالة على قرب وقوع الفعل، ولا يوجد فيها رجاء مثل اخلولق.

أما الشبه بين اخلولق وعسى، فهناك من النحاة من قال إن ثمة شبهاً بينهما في المعنى، فإنك تقول: اخلولقت السماء أن تمطر، أي: عسى السماء أن تمطر، ويكمن الشبه بينهما في أن عسى فيها ترجٍ كما في اخلولق، ومما يدل على الترجي في عسى أنّها تأتي بمعنى (لعلّ)، ولعلّ حرف ترجٍ.

أما من ناحية الزمن أو قرب وقوع الفعل، فتدل على قرب وقوع الفعل بتراخٍ، ومن أصحاب هذا الرأي ابن عصفور الإشبيلي، حيث قال:" إن عسى ويوشك واخلولق فيها تراخٍ،"(2) وقال بهذا الرأي أيضاً بهاء الدين بن النحاس الحلبي:" واخلولق فيها تراخٍ،"(3) ولكننا نرى أن ابن عصفور الاشبيلي خالف رأيه في شرح جمل الزجاجي حيث وضعها في قائمة أفعال المقاربة من غير تراخٍ، حيث قال:" فالذي هو لمقاربة ذات الفعل من غير تراخ: كاد وكرب وقارب واخلولق"(4).

2. البنية والاشتقاق:

يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة تصرفاً ناقصاً، فنقول: اخلولق يخلولق. وهو على وزن افعوعل.

3.1 أفعال الشروع:

وهذا القسم الثالث من أفعال المقاربة، ويضم أفعال الشروع، وهذه الأفعال تعني البدء في الفعل والشروع فيه.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 157.

(2) ابن عصفور، المقرب ومعه مثُل المقرب، ص 153.

(3) ابن النحاس، شرح المقرب التعليقة، مج الأول، ص 413.

(4) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ج2، ص 106.

أما عدد هذه الأفعال، فلم يتفق النحاة على عدد معين لها، فمنهم من حصرها بين خمسة أفعال أو ستة، ومنهم من جعلها أكثر من ذلك، حيث"أنهاه بعضهم إلى نيف وعشرين فعلا،"[1] ومن أشهر أفعال الشروع: شرع، وأخذ، وعلق، وطفق، وقام، وأنشأ، وهب، وجعل، وبدأ، وأقبل. قال الدكتور أحمد ياقوت:"وجميع هذه الأفعال غير متصرفة، فهي ملازمة لصورة الماضي،"[2] وقال أيضاً:" وهي لغير الشروع لها معانٍ متعددة، مما يجعلنا نقول إنها استعملت للشروع نقلاً وليس ارتجالاً"[3].

وتتقارب معاني هذه الأفعال فبعض النحاة عدها بالمعنى نفسه، ولم يضع فروقاً بينها ومنهم مازها بميزات طفيفة.

أولاً: شرع

1. معناها:

ذكر الجوهري وابن منظور أن معنى شرع: خاض،[4] ومنهم من قال: بأن معناها: أخذ[5]، وتتعدد معاني هذا الفعل، فمنها: الشريعة ما شرع الله لعباده من الدين، ومشرعة الماء: وهو مورد الشاربة، وشرع: سن، والشارع الطريق العظيم، وشرع المنزل: إذا كان بابه على طريق نافذ، وشرعتُ الإهاب إذا سلخته، وشرعك هذا: حسبك، وشِرعة ابتداء الطريق[6].

فنلاحظ مما سبق بأن من معاني شرع: خاض، وأخذ في الفعل. فخوضه في الفعل مقدرته عليه، واستطاعته على فعله، وهذا من الناحية المجازية.

([1]) ابن هشام، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص 203.

([2]) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ص 61.

([3]) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ص 61.

([4]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (شرع)، ج3، ص 1236، وابن منظور، لسان العرب، مادة (شرع)، مج الثامن، ص 175.

([5]) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (شرع)، مج الثاني، ص 1857.

([6]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (شرع) ج3، ص 1236، و الأزهري، تهـذيب اللغـة، مادة (شرع)، مج الثاني، ص 1857-1858.

أما في قوله تعالى: **ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمةً واحدةً ولكن ليبلوكم في ما آتاكم** [(1)]، فقال الأزهري: الشرعة في الدين والمنهاج الطريق، وقيل الشرعة والمنهاج جميعاً الطريق،"[(2)] ومنهم من قال إنّها بداية الطريق، ومن ذلك قول ابن منظور في لسان العرب:" قال محمد بن يزيد: شِرعة معناها ابتداء الطريق"[(3)].

فنلاحظ مما سبق أن معنى شرع: بدأ، ومعنى شِرعة بداية الطريق، فتبقى كل هذه المعاني في إطار واحد وهو بداية الشيء. وفي قوله تعالى: **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى** [(4)] يأتي معنى شرع أظهر، وإظهار الشيء هو بداية جديدة له فكلها تدور في مجال البدء.

2. **البنية والاشتقاق**:

يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول:شَرَع، تَشْرع، شَرعاً وشُروعاً[(5)]. وهو على وزن فَعل. ولكن إذا أردنا هذا الفعل في الشروع فإنه لا يتصرف، وإذا تصرف خرج من قسم أفعال الشروع إلى غير الشروع.

ثانياً:علق

1. معناها:

ذكر ابن منظور في لسان العرب أن معنى عِلِق: نشب،[(6)] وقال الجوهري والفيروزآبادي إن معنى عِلِق: مثل طفق،[(7)] أما ابن فارس فقد ذكر معنى علق بصورته اللغوية فقد قال:" عِلِق: هو أن يناط الشيء بالشيء العالي ثم يتسع الكلام

---

(1) سورة المائدة، آية 48.

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (شرع)، مج الثاني، ص 1857.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شرع)، مج الثامن، ص 176.

(4) سورة الشورى، آية 13.

(5) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (شرع)، ج3، ص 1236.

(6) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (علق)، مج العاشر، ص 261.

(7) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (علق)، ج4، ص 1529. والفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (علق)، ج3، ص 259.

فيه والمرجع كله إلى الأصل"[1]، ويقولون: عِلِق يفعل كذا، كأنه يتعلق بالأمر الذي يريده"[2].

ولم تقتصر المعاجم اللغوية على هذا المعنى فقط، بل ذكرت عدة معانٍ أخرى لهذه المادة اللغوية، منها: العلق الدم الغليظ، والقطعة منه علقة، والعلَقَة: دودة في الماء تمص الدم والجمع علَق، وعلق القربة: لغة في عرق القربة، وذو علقٍ: اسم جبل من أبي عبيدة، والعلق: الذي تعلق به البكرة من القامة، والعلَق: الهوى، وعِلِقَت المرأة حبلت[3].

فنستنتج مما سبق أن معنى علق: طفق، من ناحية الاستخدام في أفعال المقاربة، أما بالرجوع إلى أصل هذا الفعل فإن معناه تعلق" بالفعل وتشبث به، والتعلق بالفعل هو ملازمة الفعل، والشيء الذي يلازم الفعل من المؤكد أنه يقوم بفعله ويشرع به"[4].

قال الشاعر:

أراك عِلِقْتَ تَظْلِم من أجرنَا وظُلم الجار إذْلالُ المجِير[5]

لقد عد ابن مالك هذا الفعل من أغرب أفعال الشروع بالإضافة إلى هب، حيث قال:"وأغربهن: علق، وهب."[6]وقال الدماميني أيضاً بأنها غريبة[7].

([1]) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (علق)، مج الرابع، ص 125.

([2]) المرجع نفسه، مادة (علق)، مج الرابع، ص 131

([3]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (علق)، ج4، ص 1529.

([4]) الحطاب، الكواكب الدرية، ج1، ص 238.

([5]) البيت بلا نسبة في الحطاب، الكواكب الدرية، ج1، ص 238. والشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 103.

([6]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 133.

([7]) انظر: الحطاب، الكواكب الدرية، ج1، ص 238.

ومن النحاة من جعل معنى عَلِق بمعنى جعل وأخَذَ، وهذا ما أشرنا له في البداية وهو تقارب معاني أفعال الشروع، قال الشاطبي:" وأما علق فنحو: علق زيد يقرأ بمعنى أخذ وجعل وأنشد صاحب الصحاح:"[1]

عَلِقَ حوضِي نَغْر مكب إذا غَفِلاتَ غَفْلَةَ لَعِب[2]

ومعنى علق هنا طفق، وقال الزبيدي في تاج العروس:" وفي الحديث: (فعلقوا وجهه ضرباً) أي: طفقوا، وجعلوا يضربونه"[3].

2. **البنية والاشتقاق**:

تحدثنا بأن معنى هذا الفعل هو مثل طفق، ويعني التعلق بالفعل والقيام به، ويأتي هذا الفعل على وزن فَعِل، ويعد هذا الفعل من الأفعال غير المتصرفة إذ أردنا أن نستخدمه في مجال الشروع.

ثالثاً: طفق

1. معناها:

ومعنى هذا الفعل ظفر، ويأتي بمعنى علق ويجمع معنى ظلّ وبات،[4] ومن المعجميين من جعلها بمعنى جعل وطفق، وتأتي أيضاً بمعنى لزم[5].

ويأتي هذا الفعل للشروع في الفعل، فنقول: طفق يفعل كذا، أي جعل يفعل كذا، أو ظل يفعل كذا[6].

([1]) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج2، ص 287.

([2]) الجوهري، الصحاح، مادة (نغر)، ج4، ص 1529.

([3]) الزبيدي، تاج العروس، مادة (علق)، ج26، ص 184.

([4]) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (طفق)، مج الثالـث، ص 2200، والفيروزآبـادي، القاموس المحيط، مادة (طفق)، ج3، ص250. وابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (طفـق)، مج الثالث, ص413. وابن منظور، لسان العرب، مادة (طفق)، مج العاشر، ص255.

([5]) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (طفق)، ج3، ص 250، وابـن منظـور، لـسان العرب, مادة (طفق)، مج العاشر، ص 255.

([6]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (طفق)، ج4، ص 1517. وابن فارس، مقاييس اللغـة، مادة (طفق)، مج الثالث، ص 413.

وأصل معنى هذا الفعل"من طفق الموضع، أي: لزمه، فإذا قلت (طفق يفعل) كان المعنى إنه لزم الفعل وواصله واستمر عليه،"[1] وكما أشرنا في أفعال الشروع السابقة فإن معانيها متقاربة وهذا الفعل يعني ملازمة الفعل، وملازمة الفعل أي إنه يقوم عليه ويفعله ويباشر فيه.

قال تعالى: **ردوها علي فَطَفِق مسحا ًبالسوق والأعناق** [2] فمعنى طفق في هذه الآية بدأ.

فنلاحظ أن معنى طفق هو ملازمة الفعل والظفر به والاستمرار عليه، فهو قادر على أن يفعله.

وما يميز هذا الفعل من غيره من أفعال الشروع أنه"ورد في القرآن الكريم فعلاً من أفعال الشروع"[3].

2. البنية والاشتقاق:

ذكرنا بأن معنى طفـق: ظفر ولزم، وقـد ذكر أصحاب المعاجم هذا الفعل بالكسر والفتـح(طَفِق- طَفَق)، والأشهـر والأكثر استعمالا الكسر، والفتح لغة رديئة،[4] فعدوا هذا الفعل مثل سائر أفعال اللغة فنقول: طَفِقَ مثل فَرِح.

وقد اختلف النحاة في هذا الفعل، فمنهم من قال إن هذا الفعل يأتي على صورتين: الأولى: هي طفق – قد تأتي بفتح الفاء أو كسرها-، والثانية: طبق، ومنهم من جعل كل فعل من هذين الفعلين مستقلاً بذاته عن الآخر وله دلالاته المختلفة. ومن الذين قالوا أن طفق تأتي بالباء السلسيلي، حيث قال:" طفق ولغاته ثلاث"[5] وهي: "طَفِق وطَفَق وطَبق"[6].

---

(1) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 306.

(2) سورة ص، آية 33.

(3) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ص 69.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (طفق)، مج العاشر، ص 255.

(5) السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى، (715-770هـ)، شفاء العليل في إيـضاح التـسهيل، دراسة وتحقيق الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، مكتبة الفيصلية- مكـة المكرمـة، ط1، 1986م، ج1، ص 341.

(6) المرجع نفسه، ج1، ص 341.

ولقد عد السلسيلي هذا التعدد في طفق من لغات هذا الفعل، أي اختلاف للهجات ليس إلاّ، ولا اختلاف بين هذه الأفعال في الدلالة.

وقال السيوطي في ذلك:" وطفق كسراً وفتحاً وبالباء،"[1] وقال أيضاً في طفق: أن الكسر أشهر من الفتح. وجعل السيوطي طبق هي لغة من طفق، حيث قال:"والكسر أشهر، ويقال: طبق بكسر الباء"[2].

فنرى أن طفق بالفتح والكسر هو بإجماع النحاة، ووردت طفق في القرآن الكريم بالكسر، قال تعالى: **فَأَكَلَا مِنها فَبدت لَهما سوآتهما وطَفِقَا يخصِفَانِ علَيهما مِن ورقِ الْجنةِ وعصى آدم ربه فَغوى** [3].

أما القسم الآخر من النحاة فقد ذكر طفق وذكر طبق، وكأنهم أرادوا أن يفصلوا بينهما، ولم يعدوا هذين الفعلين فعلاً واحداً، ومنهم ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي، حيث قال:" منها للشروع في الفعل: طفق وطبق،"[4] وهناك من النحاة من اكتفوا بذكر طفق، ولم يتطرقوا لذكر طبق، والأرجح أنها لغة ليس إلاّ.

أما من الناحية الصرفية فمن" المشهور أنها لا تتصرف كعسى،"[5] ولكن ابن هشام أورد في كتابه (أوضح المسالك) مصدر لـ(طفق)، حيث قال: "واستُعمِلَ مصدراً لاثنين وهما(طفق، وكاد). حكى الأخفش طفوقاً عمن قال طفق بالفتح، وطفقاً عمن قال طفِق بالكسر،"[6] فيختلف مصدر طفق إذا وردت بالفتح عن طفق إذا وردت بالكسر.

وقال السيوطي:" وحكى الجوهري: مضارع طفق. قال ابن مالك: ولم أره لغيره. والظاهر أنه قال ذلك رأياً،"[7] فهنا أتى بالفعل المضارع من طفق، وهو

([1]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 131.

([2]) المرجع نفسه، ج2، ص 132.

([3]) سورة طه، آية 121 .

([4]) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص 375.

([5]) الحطاب، الكواكب الدرية، ج1، ص 238.

([6]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص 234.

([7]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 136.

غير مشهور في الاستعمال، فالأكثر استعمالاً هو الماضي (طفق) بكسر الفاء. وقال إبراهيم السامرائي:" ثم أني لم أقف على مضارع له وإن ذكره النحاة"[1]

رابعاً: هبّ

1. معناها:

تحدث أصحاب المعاجـم عن هـذا الفعل وقالوا بأن معنى هب: نشط وتحـرك،[2] "ومن المجـاز هـب فلان يفعـل كـذا، كما تقـول: طفـق يفعل كذا"[3]، ولم تقتصر المعاجم على هذا المعنى فقط، بل جاءت بعدة معانٍ أخرى، منها: هب من نومه استيقظ، وهبت الريح هاجت، وهب البعير في السير: نشط، وهب السيف اهتز[4].

فنلاحظ مما سبق أن معنى هب: تحرك ونشط. وباقي معانيه لها نفس الدلالة وإنما يستخدم هذا الفعل ضمن أفعال الشروع من باب المجاز، فهبوب الشيء تحركه وبدايته، وكأنه تغير من حالة السكون إلى حالة الحركة، فالريح تكون ساكنة ثم تتحرك والنائم حين يستيقظ يبدأ بالحركة، فيرى الباحث أن هذا هو السبب في وضع هب ضمن أفعال الشروع.

وهذا الفعل من الأفعال الغريبة بين أفعال الشروع، قال ابن مالك:" وأغربهن: علق، وهب،"[5] وتحدث عن هذا الفعل الشاطبي وقال بأن الفعل هب زيادة على أفعال الشروع، وذلك في معرض حديثه عن الناظم، حيث قال:" وزاد هب. وقد

([1]) السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، ص 159.

([2]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (هبب)، ج1، ص 236، وابن فارس، مقـاييس اللغـة، مادة (هب)، مج السادس، ص 4-5، والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (هب)، مج الرابـع، ص3701.

([3]) الزبيدي، تاج العروس، مادة (هب)، ج1، ص236.

([4]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (هبب)، ج1، ص 236، والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (هب)، مج الرابع، ص 3701، و الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (هب)، ج1، ص 137-138.

([5]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 133.(العجز فقط).

حكاه الجوهري، فقال: وهب فلان يفعل كذا، كما تقول: طفق يفعل"[1] فجعل معنى هب مقارباً لمعنى طفق في الاستعمال.

قال الشاعر:

هببتُ ألُوم القَلْب فِي طَاعةِ الهوى   فَلج كَأَنِي كُنْتُ بِاللّومِ مغْرِيا[2]

وهذا الفعل كسائر أفعال الشروع الأخرى، يقارب في معناه باقي أفعال الشروع مع وجود فوارق طفيفة بينها" فهو من هبت الريح هبوباً وهبيباً، أي: ثارت وهاجت، وهبت الناقة في سيرها أسرعت، والهباب نشاط كل شيء وسرعته، فإذا قلت هب يفعل كان المعنى إنه ثار ثوران الريح مسرعاً نشيطاً"[3] فهب إذن تغير في حركة الفعل من حالة السكون إلى حالة الحركة، ومثل هذا الفعل أغلب أفعال الشروع فمعناه البدء في الفعل وإحداث تغيير عن الحالة التي كان فيها.

2. البنية والاشتقاق:

يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول: هب يهب والمصدر من هذا الفعل هبوباً وهبيباً،[4] ويأتي هذا الفعل على وزن فَعل. ولكن إذا أردنا أن نستخدم هذا الفعل في مجال الشروع فإنه يبقى ملتزماً بصورة الماضي فنعده في هذه الحالة من الأفعال غير المتصرفة.

خامساً: أخذ

1. معناها:

([1]) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج2، ص 287.

([2]) من شواهد السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 133. وابن هشام، شرح شـذور الـذهب، ص 261. والشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 103.

([3]) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 306.

([4]) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (هب)، مج الرابع، ص3701.

وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية، نجد أن معنى أخذ: خلاف العطاء وهو التناول،[1] قال ابن فارس:" الأصل هو حوز الشيء وجبيه وجمعه"[2].

"ويقال ذهب بنو فلان ومن أخذ أخذهم بالفتح أي من سار بسيرتهم"[3].

فنلاحظ أن أصل معنى أخذ في المعجمات هو حاز الشيء وامتلكه، وهذا المعنى عندما يكون الأخذ في الشيء المادي المحسوس، أما الأخذ في الفعل فمعناه إنه امتلاك الفعل، وعند امتلاكه الفعل فإنه يبدأ يفعله، فحيازة الفعل لنفسه هو بدء فيه، فعندما نقول: أخذ يكتب، فإن المعنى إنه حاز الفعل وامتلكه لنفسه وأخذه فهو يفعله. فنجد أن هناك توافقاً كبيراً بين أصل المعنى والاستعمال اللغوي لهذا الفعل.

قال الدكتور أحمد سليمان ياقوت:" إن الاستعمال الحديث قد هجر كل أفعال الشروع عدا هذا الفعل،"[4] ومعنى أخذ في الاستعمال بدأ قال الشاعر:

فَأخذْتُ أسألُ والرسوم تُجِيبني وبالاعِتبار إجابةٌ وسؤالُ[5]

فمعنى أخذ في هذا البيت: بدأ، فيكون معنى البيت بدأت أسال والرسوم تجيبني.

وقال تعالى: **﴿فَإِذَا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيثُ وجدتموهم وخذُوهم واحصروهم واقعدوا لهم كُل مرصدٍ﴾** [6] فمعنى خذوهم في هذه الآية ائسروهم،[7] أي امتلكوهم وحيزوهم لكم.

([1]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (أخـ ذ)، ج2، ص 559، و الفيروزآبـادي، القـاموس المحيط، مادة (أخذ)، ج1، ص 347، والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (أخـ ذ)، مـج الأول، ص 129.

([2]) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (أخذ)، مج الأول، ص 68.

([3]) الجوهري، الصحاح، مادة (أخذ)، ج2، ص 560.

([4]) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ص 67.

([5]) لم يعرف قائله، وهو موجود في الحطاب، الكواكب الدريـة، ج1 ، 239. والـشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 103. وروي في الدرر(إلاّ اعتبار إجابة وسؤال).

([6]) سورة التوبة، آية 5.

([7]) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج 10، ص 110.

2. البنية والاشتقاق:

قلنا فيما سبق بأن هذا الفعل يأتي بمعناه اللغوي، ولكنه يخرج لامتلاك الفعل بدلاً من امتلاك الشيء المادي.

وهذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول: أخذ يأخذ أخذاً[1]، فمصدر أخذ هو أخْذ. أما وزن هذا الفعل فهو فَعل. أما إذا أردنا استخدام هذا الفعل في الشروع فإننا لا نعده من الأفعال المتصرفة، بل ينضم إلى الأفعال غير المتصرفة، فهو يلتزم بصورة واحدة حتى يبقى في الشروع وهي صيغة الماضي.

سادساً: أنشأ

1. معناها:

ذكر أصحاب المعاجم هذا الفعل، ومن أقوالهم قول الجوهري في معجمه: أنشأ: أنشأه الله: خلقه، وأنشأ يفعل كذا أي: ابتدأ[2]، وقال الأزهري في تهذيب اللغة:" أنشأ يقول كذا وكذا أي: أقبل،"[3] ومن معاني هذا الفعل أيضاً: خلق، وفلان ينشئ الأحاديث يضعها، والناشئ الحدث الذي قد جاوز حد الصغر، والنَشء أول ما ينشأ من السحاب، ونشأتُ: شببت، وناشئة الليل: أول ساعاته[4].

فنستنتج مما سبق بأن معنى أنشأ ابتدأ وأقبل، وباقي معاني هذا الفعل متقاربة مع أصل معنى هذا الفعل، فهي تدل على بداية الشيء. فخلق الإنسان هي بداية له، والناشئ هو الحدث أي في بداية عمره، وناشئة الليل أوله وبدايته.

فهذا الفعل يدل على الشروع في الفعل وبداية العمل فيه، فهو من الأفعال التي تدل على الشروع في الفعل.

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (أخذ)، مج الأول، ص 129.

(2) انظر: الجوهري الصحاح، مادة (نشأ)، ج1، ص 77.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (نشأ)، مج الرابع، ص 3567.

(4) انظر: الجوهري الصحاح، مادة (نشأ)، ج1، ص 77-78 .

قال تعالى: **أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشِؤونَ** [1] فمعنى أنشأ في هذه الآية خَلَق، وخَلْقُ الشيء بدايته و"لكن في أنشأ خصوصية أن فيها معنى التربية والتنشئة يقال: نشأ ينشأ أي: ربا وشب،"[2] ولهذا فإن خصوصية هذا الفعل تكمن في أن معناه هو إيجاد الشيء، وعندما نقول:"أنشأ يفعل كان المعنى كأنه أوجده وهو يربيه وينشئه أي هو مستمر عليه وعلى نمائه"[3]

قال الشاعر:

لما تَبين ميل الكاشِحِين لكُم   أنْشَأتُ أُعرب عما كان مكنُونَا[4]

2. البنية والاشتقاق:

يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول: نشأ ينشأ، والاسم النشأة والنّشاءة[5]. ووزن هذا الفعل هو أفعل، وهو فعل مزيد ومجرده نشأ. ولكن هذا التصرف لا يمثل فعل الشروع، فأفعال الشروع جامدة لا تتصرف.

وقال إبراهيم السامرائي عن الفعل أنشأ:" وكأن هذا من المنسي في عصرنا، وانصرف الفعل إلى معنى (الإنشاء) بمعنى البناء ومن هذا قولهم: أنشأ مقالةً"[6].

سابعاً: بدأ

1. معناها:

تذكر المعاجـم اللغويـة أن معنـى بـدأ من بدأت الشـيء: فعلتـه ابتداء،[1] أي أول كل شيء،[2] ولم تقتصر المعاجم على هذا المعنى فقط، بل جاءت

([1]) سورة الواقعة، آية 72.

([2]) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص305.

([3]) المرجع نفسه، ج1، ص 305.

([4]) البيت بلا نسبة في ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كـلام العـرب، ص260. والشنقيطي، الدرر اللوامع ص 103.

([5]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (نشأ)، ج1، ص 77. والأزهري، تهذيب اللغـة، مـادة (نشأ)، مج الرابع، ص 3566.

([6]) السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، ص 126.

بعدة معانٍ منها: البدء: السيد الأول في السيادة، والبدء والبدأة: النصيب من الجزور، والبدِء: الأمر البديع، والبدء والبِدء: البئر التي حفرت في الإسلام، والبدء والبِدء الأول[3].

لقد أتت أغلب معاني أفعال الشروع بمعنى بدأ، وهذا الفعل يأتي للبداية للفعل على وجه الشروع فيه.

فنلاحظ أن هذا الفعل يأتي للبدء في الفعل والشروع فيه. قال تعالى: **إنه هو يبدِئ ويعيد** [4]، وقال تعالى في محكم التنزيل: **وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهونُ عليه وله المثَلُ الأعلى في السماواتِ والأرض وهو العزيز الحكيم** [5] فمعنى يبدأ في هذه الآية هو يخلق أو يوجِد، وقال الزبيدي:" وبدأ الله الخلق : خلقهم وأوجدهم"[6].

ومن أسماء الله الحسنى المبدئ؛ لأنه هو الذي اخترع الأشياء وأوجدها وأنشأها من العدم، فلم تكن موجودة من قبل فكل مخلوقاته تعالى أبدأها، فكانت أول شيء أول أول.

2. البنية والاشتقاق:

([1]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (بدأ)، ج1، ص 35. وابن منظور، لسان العرب، مادة (بدأ)، مج الأول، ص27. والزبيدي، تاج العروس، مادة (بدأ)، ج1، ص 138. والفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (بدأ)، ج1، ص7.

([2]) انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (بدأ)، ج1، ص 8.

([3]) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (بدأ), ج1، ص35. والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (بدأ)، مج الأول، ص 288.

(4) سورة البروج، آية 13.

(5) سورة الروم، آية 27.

(6) الزبيدي، تاج العروس، مادة (بدأ)، ج1، ص 138.

يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول بدأ يبدأ، والمصدر منه بدء ويأتي هذا الفعل على وزن فَعل. وهذا الفعل كغيره من الأفعال إذا استخدم في الشروع فإنه لا يتصرف.

ثامناً: أقبل

1. معناها:

تذكر المعاجم اللغوية معنى أقبل هو نقيض أدبر ويدل على مواجهة الشيء للشيء،[1] كما أن معناه لزم الفعل وأخذ فيه[2].

وهذا الفعل كسائر أفعال الشروع فهو يعني أن الإقبال على الفعل هو المقدرة عليه والاستطاعة على فعله فهو يشرع في الفعل ويبدأ في فعله.

وهذا الفعل من أقل أفعال الشروع ذكراً في كتب النحاة. ومعنى أقبل: بدأ، فعندما نقول أقبل يفعل كذا فمعناها أنه بدأ يفعل، والإقبال على الفعل هو البدء والأخذ فيه.

2. البنية والاشتقاق

يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول أقبل يقبل إقبالاً. ووزن هذا الفعل هو أفعل. أما إذا استخدمناه في الشروع فإنه كغيره من أفعال الشروع لا يتصرف ويلتزم بصيغة الماضي.

تاسعاً: جعل

1. معناها:

وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية وجدنا بأن معنى جعل: أقبل وأخذ،[3] وقال ابن فارس في مقاييس اللغـة:" جعل: ما يجعل للإنسان على الأمر يفعله، وجعلت

---

(1) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (قبل)، ج5، ص 1797.

(2) انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (قبل)، ج4، ص 34.

(3) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (جعـل)، مـج الأول، ص 616. والفيروزآبـادي، القاموس المحيط، مادة (جعل)، ج3، ص 337.

الشيء صنعته، قال الخليل: إلا أن جعل أعم، تقول: جعل يقول، ولا تقول: صنع يقول"[1].

ويأتي هـذا الفعل بعدة معانٍ، منها: خلق، وصير، وصنع، وسمى، مثل قوله تعالـى: **وجعلوا الملائكةَ الذين هم عِباد الرحمن إناثًا أشهدوا خلْقهم ستكْتب شهادتهم ويسألونَ** [2] أي سموا الملائكة إناثا. وقال الشاعر في جعلَ:

وقَد جعلَتْ قلوص بنَي زيادٍ ... مِن الأكوار مرتَعها قَريب[3]

وتأتي أيضاً جعل بمعنى التبيين، وذلك في قوله تعالى: **إنا جعلْناه قُرآنا عربِيا لعلكُم تعقلُونَ** [4] وتأتي بمعنى النسبة، فعندما تنسب شخصاً ما، تقول:" وجعلت زيداً أخاك نسبة إليك"[5].

وتأتـي بمعنى أوجـد، نحو قولـه تعالـى: **وهو الذي جعلَ لَكُم النجوم لتهتدواْ بِها فـي ظُلُمـاتِ البر والْبحرِ قَـد فَصلْنا الآيـاتِ لِقَومٍ يعلَمون** [6] أي أوجـد لكـم النجوم.

وقال ابن الحاجب في الكافية في النحو: إن معنى جعل أوجد،[7] قال تعالى: **الْحمد لِلّهِ الذِي خلَق السماواتِ والأَرض وجعلَ الظُّلُماتِ والنور ثُم الذِين كَفَرواْ بِربهِم يعدِلُونَ** [8].

فنرى أن معنى هذا الفعل هو البدء في الفعل والشروع فيه، وعندما نقول: جعل فلان يصنع كذا كقولك: طفق وعلق يفعل كذا.

([1]) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (جعل)، مج الأول، ص 460-461.

([2]) سورة الزخرف، آية 19.

([3]) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب، البغدادي، ج9، ص 352.

([4]) سورة الزخرف، آية 3.

([5]) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (جعل)، ج1، ص 240.

([6]) سورة الأنعام، آية 97.

([7]) انظر: الاستراباذي، الكافية في النحو، ج2، ص 305.

([8]) سورة الأنعام، آية1.

وأطلق الشلوبين على أفعال الشروع اسم جعل وأخواتها على غرار كان وأخواتها(1).

2. البنية والاشتقاق:

يعد هذا الفعل من الأفعال اللازمة حتّى يدخل في أفعال المقاربة، أما جعل المتعدية فهي من أفعال التبديل،(2) فنقول: جعلت الطين فخاراً، فهذا الفعل ليس من أفعال المقاربة.

وجعل من الأفعال المتصرفة، فنقول: جعل يجعل والمصدر منه جعل. ويأتي هذا الفعل على وزن فَعل. ولكن إذا تصرف هذا الفعل فإنه لا يبقى ضمن أفعال الشروع فيخرج إلى معانٍ أخرى، أما إذا أردناه في الشروع فإنه يلزم صورة واحدة وهي الماضي، مع الدلالة على البدء في الفعل، فلذلك يكون من الأفعال غير المتصرفة.

عاشراً: قام

1. معناها:

ومعنى هذا الفعل هو نقيض الجلوس. والقيام العزم والوقوف والثبات،(3) ويأتي معنى قام بمعنى طفق، فنقول:" قامت المرأة تنوح: طفقت."4 ويمكن أن نقول أن معنى قام أيضاً اعتنق(5).

فنلاحظ أن معنى قام: نهض. فعندما نقول: قام يفعله فمعناه نهض بالفعل فهو قادر عليه يستطيع فعله. قال الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو:" وأما قـام فهو من القيـام ضـد الجلوس، وقـ د يأتـي بمعنى العزم، وقد يأتي بمعنـى

(1) انظر: الأزدي، أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الـشلوبين، (562-654هـ ـ)، شرح المقدمة الجزولية الكبير، درسه وحققه تركي بن سهو نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ /1994م، ج3، ص 969.

(2) انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (جعل)، ج3، ص 337.

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قوم)، مج الثاني عشر، ص 496- 497.

(4) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (قوم)، ج4، ص 165.

(5) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (قوم)، مج الخامس، ص43.

المحافظة والإصلاح،"[1] كقوله تعالى:" **الرجالُ قَوامونَ على النساء بِما فَضلَ اللّه بعضهم على بعض وبما أنفَقُوا** [2] والقوامة هنا بمعنى الولاية.

وتحدث السيوطي عن هذا الفعل وذكر بأن ثعلباً زاد هذا الفعل على أفعال الشروع، أي أن هذا الفعل لم يكن موجوداً بين أفعال الشروع، حيث قال:" وزاد ثعلب في أفعال الشروع : قام"[3] وأنشد البيت:

قَامتْ تَلوم وبعض اللّومِ آونةً مِما يضر ولا يبقَى له نفل[4]

2. البنية والاشتقاق:

هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول: قام يقوم والمصدر منه قيام. ويأتي هذا الفعل على وزن فَعل وأصله قَوم. أما إذا كان في الشروع فإنه غير متصرف.

([1]) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 305.

([2]) سورة النساء، آية 34.

([3]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص134.

([4]) قائله مجهول النسبة، البيت في الدرر اللوامع، الشنقيطي، ص103.

الفصل الثاني

تركيب جمل أفعال المقاربة

1.2 ترتيب جملة أفعال المقاربة

تنقسم الجملة في العربية إلى قسمين: القسم الأول: الجملة الاسمية ويؤلفها عنصران أساسيان، هما: المسند والمسند إليه. والقسم الثاني: الجملة الفعلية ويؤلفها كذلك عنصران، هما: المسند والمسند إليه، في الفعل اللازم، وتكملة في الفعل المتعدي. وأفعال المقاربة تدخل على الجمل الاسمية، فلا تحدث أي تغيير في ترتيبها.

ويأتي ترتيب جملة أفعال المقاربة مثل ترتيب جملة كان وأخواتها، فلا يتقدم على أفعال المقاربة اسمها ولا خبرها، وهذا هو الأصل، ولا يتقدم كذلك اسمها وخبرها عليها.

فالأسماء بعد كان وأخواتها تأتي معرفة، مثل: كان الولد نشيطاً، تأتي كذلك نكرة مخصصة. ويندر أن يأتي اسم أفعال المقاربة نكرة محضة مثل قول الشاعر:

عسى فَرج يأتِي بِهِ اللهُ إنه   لَه كُلّ يومٍ فِي خَلِيقَتِهِ أمر (1)

فكلمة(فرج) أتت في هذا البيت نكرة محضة وهي اسم عسى. وهي في هذا محمولة على الجمل الأصل(الجملة الاسمية النواة).

ويأتي فعل المقاربة أولا، ثم يليه اسم هذا الفعل، ويليه الخبر؛ وذلك لأن هذه الأفعال تدخل على الجمل الاسمية. والتغيير الذي يطرأ عليها هو من جهة الإعراب، وجهة المعنى، فهذه العناصر اللغوية تضيف معنى جديداً إلى الجملة النواة، من ذلك مقاربة الفاعل للحدث. أما من جهة الترتيب، فهي لا تخرج عما وصفناه في الجملة الاسمية النواة، وهي بذلك تعامل معاملة كان وأخواتها. قال السيوطي:" لا يتقدم الخبر في هذا الباب على الفعل، فلا يقال: أن يقوم عسى

---

(1) قائله أبو محجن الثقفي، وهو موجود في السلسيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، ج1، ص347.

زيد"[1]، فالجملة المكونة من (أن والفعل) خبر للفعل عسى، فلا يجوز أن يتقدم على الفعل عسى، وتجوز العربية تقدم الخبر على المبتدأ، ولا إشكال كذلك في أن يتقدم الخبر على المبتدأ في جملة هذه الأفعال.

وقد يتوسط خبر أفعال المقاربة بين الفعل والاسم، قال السيوطي:" ولا يتقدم خبرها، ويتوسط بلا أن،"[2] مثل قولنا: كادت تغرب الشمس.

فالشرط في توسط خبر هذه الأفعال هو عدم اقترانها بـ(أن)، ووضح السيوطي ذلك السبب في توسطها، حيث قال:" ويتوسط بين الفعل والاسم إذا لم يقترن بأن اتفاقاً، نحو: طفق يصليان الزيدان. قال ابن مالك: والسبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالا، فلو قدمت لازدادت مخالفتها الأصل. وأيضاً، فإنها أفعال ضعيفة لا تتصرف، فلها حال ضعفٍ بالنسبة إلى الأفعال الكاملة التصرف، فلم تتقدم أخبارها لتفضلها كان وأخواتها. وحال قوة بالنسبة إلى الحروف، فأجيز توسطها تفضيلاً لها على أن وأخواتها"[3]، ومعنى قول ابن مالك أن أصل الجملة أن يكون المبتدأ والخبر اسمين، ولكن يشترط في أفعال المقاربة أن يكون خبرها جملة فعلية، وبهذا تكون خالفت الأصل ولو تقدم خبرها عليها لخالفت في موضعين. والسبب الآخر الذي تحدث عنه ابن مالك، وهو أن بعض هذه الأفعال جامدة لا تتصرف مثل الأفعال الأخرى، وهذا ضعف لهذه الأفعال وهو ما تحدث عنه، ووضع هذه الأفعال في مرتبة أقل من كان وأخواتها، ومرتبة أعلى من مرتبة الحروف فمرتبتها وسطى بين الأفعال الكاملة التصرف، والحروف التي لا تتصرف، سمح لها أن يتوسط خبرها بين الفعل واسمها.

ومن النحاة من قال بأن السبب في عدم تقدم أخبار هذه الأفعال عليها هو أن بعض هذه الأفعال، يتضمن معنى الحرف، حيث قال الدماميني في ذلك:" وأخبارها أي: أخبار أفعال المقاربة لا تتقدم عليها، لأن منها ما هو متضمن للحرف وهو عسى، والحرف لا يتصرف فيه فكذا شبيهه، والتقديم للخبر نوع من التصرف

([1]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 142.(الشارح)

([2]) المرجع نفسه، ج2، ص 142.

([3]) المرجع نفسه، ج2، ص142-143.

فيمتنع، وحملوا البواقي عليه،"[1] ولكن يمكن القول ما المانع الذي منع أن تحمل (عسى) على الأفعال التي تتصرف نحو: كاد وكرب وأوشك. فنرى أن الرأي الذي قدمه ابن مالك أقرب إلى الصواب من الرأي الذي قدمه الدماميني.

أما النحاة الذين قالوا بجواز توسط الخبر بينها وبين اسمها مطلقاً، فهم المبرد والسيرافي والفارسي.

2.2 خبر هذه الجمل؛

يأتي الخبر في اللغة العربية على عدة أضرب: مفرداً، وجملةً، وشبه جملة. وخبر أفعال المقاربة يأخذ إحدى هذه الصور، فلا يخرج عن الصور التي يقع عليها في الجملة البسيطة.

غير أن خبر جمل أفعال المقاربة، يختلف عن أخبار كان وأخواتها؛ فخبرها يجب أن يأتي جملة، ويشترط أن تكون هذه الجملة فعلية. جاء في التصريح:" وشرط الجملة الواقعة خبرا لهذه الأفعال أن تكون فعلية لتدل على الحدث،"[2] ويندر مجيء خبر هذه الجمل اسماً، ويعد من الحالات الشاذة، مثل قولهم:" عسى الغوير أبؤساً"[3]، فجاء خبر عسى هنا مفرداً (أبؤساً) وهذا من الشذوذ، وشذ أيضاً أن يأتي خبر هذه الجمل جملة اسمية نحو قول الشاعر:

وقَد جعلَتْ قَلُوص بنَي زِيادٍ   مِن الأكْوارِ مرتَعها قَرِيب [4]

([1]) الدماميني، المنهل الصافي في شرح الوافي، ج2، ص 380.

([2]) الأزهري، خالد بن عبد الله، (838-905هـ)، التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، تنقيح وتأليف فيصل علي عبد الخالق، إشراف ومراجعة عمر محمد ديارنة، دار اليراع للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ج1، ص 138.

([3]) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت 518هـ)، مجمع الأمثال، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنّة المحمدية، ط1، 1374هـ /1954م. ج2، ص17.

([4]) البيت بلا نسبة في البغدادي، خزانة الأدب، ج9، ص 352.

والجمل الفعلية الواقعة خبراً لهذه الأفعال يجب أن يكون فعلها مضارعاً رافعاً لضمير اسمها، نحو قول الشاعر:

رسم عفَا مِن بعدِ ما قَدِ امحى   قَد كَاد مِن طُول البِلَى أن يمصحا [1]

وقال الإشبيلي في المقرب:" وأما أخبارها: فلا تكون إلا أفعالا "[2]، وفي اللمحة البدرية جعل أبو حيان الأندلسي أفعال المقاربة من باب كان، وجعل الاختلاف بين أفعال المقاربة وكان وأخواتها هو الخبر، حيث يأتي في جمل أفعال المقاربة جملة فعلها مضارع، حيث قال:" ومن باب كان أفعال المقاربة، ولكن خبرها يكون مضارعا"[3].

والفرق بين الخبر في جملة أفعال المقاربة، وجملة كان وأخواتها عند السيوطي هو أن يأتي خبرها جملة فعلها مضارع دون الجمل الأخرى مثل جملة كان[4].

ويأتي فاعل الفعل المضارع في جملة أفعال المقاربة ضميراً يعود على اسمها، قال أبو حيان في اللمحة:" إن ذلك الفعل لا يكون فاعله إلاّ ضميراً عائداً على الاسم، تقول: كاد زيد يقوم، ولا يجوز: كاد زيد يقوم أبوه،"[5] ففي الجملة الأولى (كاد زيد يقوم) فإن خبر كاد هو الجملة الفعلية (يقوم) وفاعل هذا الفعل هو ضمير مستتر يعود على زيد، أما الجملة الثانية (كاد زيد يقوم أبوه) فإن فاعل الفعل يقوم، اسم ظاهر، وهذا لا يجوز بالنسبة لأفعال المقاربة.

أما الأفعـال الواقعـة أخباراً لأفعـال الشروع فتأتـي أحوالاً وهـذا هو السبب في عدم دخـول أن عليهـا، قال الإشبيلي فـي المقرب:"وأما أخـذ وجعل

([1]) قاله رؤبة بن العجاج، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجـاج، ص 172.

([2]) ابن عصفور، المقرب، ص152.

([3]) ابن هشام، شرح اللمحة البدرية في علم العربية، ج1، ص 28-29.

([4]) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 138.

([5]) ابن هشام، شرح اللمحة البدرية في علم العربية، ج1، ص 33.

وطفق: فالأفعال الواقعة موقع أخبارها أحوال. فلم يسغ لذلك دخول أن عليها"[1].

وتأتي أخبار أفعال الشروع أحوالاً؛ لأن أفعال الشروع تدل على الشروع في الفعل، وخبر هذه الأفعال يأتي فعلاً مضارعاً يدل على الهيئة، مثل قوله تعالى: **فَدلاهما بِغرورٍ فلما ذاقا الشجرةَ بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصِفان عليهما مِن ورق الجنةِ وناداهما ربهما ألم أنهكُما عن تِلكُما الشجرةِ وأقُل لكُما إن الشيطآنَ لكُما عدو مبِينٌ** [2] فالجملة الفعلية (يخصفان)، الواقعة خبراً للفعل طفق، تدل على الهيئة، وهيئة الفعل هي الحال ولا يتوافق الحال مع دخول (أن) على الفعل.

3.2 اقتران خبر جملة أفعال المقاربة بـ(أن) وعدمه:

تختلف أخبار أفعال المقاربة من حيث اقترانها بأن أو عدمه، وهذا الاقتران أو عدمه يرتبط بدلالة الفعل، فمنها ما يقترن بها وجوباً، ومنها ما يتجرد منها وجوباً، ومنها ما يغلب عليه أن يقترن بأن، ومنها ما يغلب أن يتجرد منها.

ويمكن تقسيم أفعال المقاربة إلى أربعة أقسام على النحو الآتي:

1) أفعال يجب أن يقترن خبرها بـ (أن).
2) أفعال يجب أن يتجرد خبرها من (أن).
3) أفعال يغلب أن يقترن خبرها بـ (أن).
4) أفعال يغلب أن يتجرد خبرها من (أن).

أولا: الأفعال التي يجب أن يقترن خبرها بـ (أن):

وهذا القسم يضم الأفعال التي تلازم (أن) أخبارها ولا تفارقها، فمنها (حرى واخلولق)، فلا يجوز لنا أن نحذف (أن) من أخبارها. قال ابن عصفور:" أما قارب واخلولق فلا يستعمل الفعل بعدها إلا بأن، ولا يجوز حذفها. وجعل أبو القاسم قارب مما الأجود فيه أن يستعمل بأن؛ لأنها ليست من هذا الباب؛ ولأنها ليست بداخلة

(1) ابن عصفور، المقرب، ص154.

(2) سورة الأعراف، آية 22.

على المبتدأ والخبر، بدلالة مجيء مفعولها اسماً في صريح الكلام، فتقول: قارب زيد القيام، وكذلك اخلولق، وإنما دخلا في هذا الباب لما فيه من معنى المقاربة"[1].

ولم يختلف النحاة في اقتران خبر (حرى واخلولق) بـ(أن)، ومن أقوالهم: قول ابن هشام في حديثه عن خبر أفعال المقاربة:" أن يكون مقرونا بـ(أن) إن كان الفعل حرى واخلولق نحو: حرى زيد أن يأتي، واخلولقت السماء أن تمطر"[2].

وقال السيوطي:" وتقول: اخلولق أن تمطر السماء. قال الخضراوي: لا يجوز ذلك في اخلولق، بل يختص بأوشك وعسى،"[3] أما السبب في اقتران هذه الأفعال بأن فهو أن هذه الأفعال يمكن أن يتأخر حصولها، فلذلك وجب أن تأتي أن مع خبر هذه الأفعال لأنها مشعرة بالاستقبال. قال الأزهري:" أن يكون المضارع مقروناً بأن المصدرية وجوباً، إن كان الفعل الدال على الترجي: (حرى واخلولق)، لأن الفعل المترجى وقوعه قد يتراخى حصوله، فاحتيج إلى أن المشعرة بالاستقبال نحو: حرى زيد أن يأتي، واخلولقت السماء أن تمطر، فإن قيل: إن ذلك يؤدي إلى جعل الحدث خبراً عن الذات، وهو غير جائز فيرد بأنه من باب- زيد عدل- أو على تقدير مضافٍ ما قبل الاسم أو قبل الخبر نحو: حرى أمر زيدٍ الإتيان، واخلولق أمر السماء الإمطار"[4].

ثانيا: الأفعال التي يجب أن يتجرد خبرها من (أن):

وهذا القسم يضم الأفعال التي لا يقترن خبرها بـ(أن) مطلقاً، وتنفرد في هذا الباب أفعال الشروع كافة، والسبب في عدم اقتران (أن) بأخبارها، هو أن هذه الأفعال تدل على الحال والشروع في الفعل والأخذ فيه، و(أن) تفيد الاستقبال، ومن المحال أن يجتمع هذان الأمران. قال السيوطي في الهمع:" ما يجب تجرده من أن، وهو خبر: هلهل وأفعال الشروع؛ لأنها للأخذ في الفعل، فخبرها في المعنى حال

([1]) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ج2، ص107.الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق النهاوندي.

([2]) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص 223.

(3) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص145.

([4]) الأزهري، التصريح على التوضيح، ج1، ص139.

وإن تخلّص للاستقبال[1]، قال تعالى في محكم التنزيل:" **فدلاهما بغرورٍ فلما ذاقا الشجرةَ بدت لهما سوءَاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنةِ وناداهما ربهما ألم أنهكُما عن تلكُما الشجرةِ وأقل لكُما إن الشيطآنَ لكُما عدو مبينٌ** [2].

وقال الأزهري:" أن يكون الفعل المجرد من أن وجوباً، إن كان الفعل دالاً على الشروع"[3].

فنرى أن معظم العلماء متفقون على أن أفعال الشروع يجب أن يتجرد خبرها من أن، والسبب في ذلك هو أن أفعال الشروع للحال وأن للاستقبال. ومن الشواهد على عدم اقتران أخبار أفعال الشروع بـ (أن) قوله تعالى:" **ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق** [4]، ومن شواهد الشعر قول الشاعر:

هببتُ ألوم القلب في طاعةِ الهوى فلج كأنِني كُنْتُ باللومِ مغْريا[5]

فالفعل هب في هذا البيت من أفعال الشروع، وخبره الجملة الفعلية (ألوم القلب)، ولم يقترن هذا الخبر بـ (أن). وقال الشاعر في أنشأ:

لما تَبين مين الكاشِحِين لكُم أنْشأتُ أُعرب عما كان مكتُوما [6]

ففي هذا البيت الفعل أنشأ خبره جملة فعلية غير مقترنة بـ (أن) وهي (أعرب). وقال حسان بن ثابت

علام قام يشْتُمِني لئِيم كخِنْزِيرٍ تَمرغَ في رمادِ [7]

([1]) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 139.

([2]) سورة الأعراف، آية 22.

([3]) الأزهري، التصريح على التوضيح، ص139.

([4]) سورة ص، آية 33.

([5]) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص 191،(صدر البيت). والشنقيطي، الدرر اللوامع، ص103.

([6]) السلسيلي، شفاء العليل،ج1، ص342، وابن هشام، شرح شذور الذهب، ص260. والشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 103. روي(لما تبين ميل).

([7]) السلسيلي، شفاء العليل، ج 1، ص242.

وقال آخر:

أراكَ علقْتَ تَظلِم من أجرنَا وظُلم الجار إذْلاَلُ المجِير[1]

فالفعل علق خبره الجملة(تظلم)، وجاءت غير مقترنة بـ (أن). وقال شاعر في أخذ:

فَأَخَذْتُ أسأَلُ والرسوم تُجِيبِني وفِي الاعتِبار إجابةٌ وسؤالُ [2]

فخبر الفعل أخذ في هذا البيت هو الجملة الفعلية (أسأل)، وجاءت غير مقترنة بـ (أن). وقال آخر في جعل:

وقَد جعلْتُ إذَا ما قُمتُ يثقِلُني ثَوبِي فَأَنْهض نَهض الشّاربِ السكِر[3]

ثالثاً: الأفعال التي يغلب على خبرها الاقتران بأن:

وأفعال هذا الباب هي (عسى وأوشك)، حيث إن هذين الفعلين يغلب على خبريهما الاقتران بـ (أن)، وقليل عدم الاقتران، ويجوز الوجهان في الاقتران وعدمه ولكن الأشهر هو اقترانهما بأن. ولم يرد هذان الفعلان في القرآن الكريم، إلاّ وخبراهما مقترنان بـ (أن)، قال تعالى:" **كُتِب عليكُم القِتالُ وهو كُرهٌ لكُم وعسى أن تكْرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكُم وعسى أن تحِبوا شيئًا وهو شر لكُم واللّه يعلم وأنتم لا تعلمونَ** [4] وهذا يدلنا على أن الاقتران بأن أقوى في اللغة؛ لأن أسلوب القرآن الكريم ينماز بقوته وجزالته. ومن هذا يمكن لنا أن نستنتج أن الاقتران أجود، قال تعالى: **عسى ربكُم أن يرحمكُم وإنْ عدتم عدنا وجعلْنا جهنم لِلْكافِرين حصِيرا** [5]. فنلاحظ أن خبر عسى

---

(1) من شواهد ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص260.(وعجزه في الهامش). والسلسيلي، شفاء العليل ج1، ص341. قائله مجهول النسبة في الدرر اللوامع، الشنقيطي، ص 103.

(2) السلسيلي، شفاء العليل ج1، ص341. والشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 103. وروي (إلا اعتبار إجابة وسؤال).

(3) البغدادي، خزانة الأدب، ج9، ص359.

(4) سورة البقرة، آية 216.

(5) سورة الإسراء، آية 8.

عسى (يرحمكم) اقترن بأن. وقال تعالى:" **عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا** ." [1]

أما عدم اقترانهما بأن ففي الشعر- وهو قليل- وهو جائز غير أن أسلوب الشعر لا يرقى إلى أسلوب القرآن الكريم، لأنه من قول البشر، وعلى الرغم من هذا، فإن عدم الاقتران قليل وهو يدل على عدم جودته، لكن عدم وجوده، في اللغة لا يعد عيباً، قال الشاعر:

عسى الكرب الّذي أمسيتُ فيهِ يكون وراءه فَرج قَريب[2]

وقال آخر في أوشك:

يوشِك من فَر من منيتَه في بعض غِراتِهِ يوافِقُها[3]

قال الإشبيلي في المقرب:" فأما عسى ويوشك واخلولق: فلا تقع الأفعال موقع أخبارها إلاّ مع (أن)، وقد تحذف مع عسى ويوشك وهو قليل، وبابه الشعر"[4].

أما سيبويه فيرى أن اقتران خبر عسى بأن كثير وتجرده قليل[5].

ومن النحاة من رد عدم اقتران خبر عسى بأن، إلى الشبه بين عسى وكاد[6].

وهناك من علل اقتران خبر عسى وأوشك، بأن عسى للترجي، وأوشك من قسم عسى، قال الأزهري في التوضيح:" والغالب في خبر عسى وخبر أوشك الاقتران بها أي(بأن)، لأن عسى من أفعال الترجي، وكان القياس وجوب اقتران

([1]) سورة التحريم، آية 5.

([2]) أمية بن أبي الصلت، وهو موجود في البغدادي، خزانة الأدب، ج9، ص 328. ولم أجده في ديوانه.

([3]) أمية بن أبي الصلت، وهو موجود في الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص374.

([4]) ابن عصفور، المقرب، ص 152.

([5]) انظر: سيبويه، الكتاب، ج3، ص158.

([6]) انظر: الأزدي، شرح المقدمة الجزولية الكبير، ج3، ص 973.

خبرهما بأن، وأوشك من قسم عسى الذي هو للرجاء، تقول: عسى زيد يحج، ويوشك زيد أن يحج ولم يخرج من بلده، ولا تقول كاد زيد أن يحج، إلاّ وقد أشرف عليه. ولا يقال ذلك وهو في بلده، فإن كانت أوشك للمقاربة، فلا يكون الغالب معها الاقتران بأن كالاقتران في عسى"[1].

قال الشاعر:

ولو سئلَ النّاس التّراب لأوشَكُوا إذَا قِيلَ هاتُوا أن يملّوا و يمنَعوا [2]

فخبر الفعل أوشك هو الجملة الفعلية(يملّوا)، ودخلت علية أن. وقال آخر:

ظَنّي بِهم كعسى وهم بِتَنُوفَةٍ يتَنَازعون جوائِز الأمثَال[3]

ففي هذا البيت لم تدخل أن المصدرية على خبر عسى، وهو الجملة الفعلية (يتنازعون).

ويقل دخول حرف الباء في خبر أوشك،[4] قال الشاعر:

أعاذلُ تُوشِكين بأن تَريني صريعا لا أزور ولا أُزار [5]

وكما يندر دخول الباء في خبر أوشك، يندر دخول السين في خبر عسى بدلاً من دخول أن على خبرها[6].

قال الشاعر:

عسى طَيئٌ مِن طَيئ بعد هذهِ ستُطْفِئ غُلّاتِ الكُلى والجوانِح [1]

([1]) الأزهري، التصريح على التوضيح، ص 140.

([2]) ابن هشام، من شواهد أوضح المسالك، ج1، ص 223. والشنقيطي، الدرر اللوامع، ص105.

([3]) البغدادي، خزانة الأدب، ج9، ص 313.

([4]) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 141.

([5]) البيت موجود في السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 141. (عجزه في الهامش). والشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 107.

([6]) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 141.

أما خبر هذه الأفعال، فمن الممكن حذفه إذا دلّ عليه السياق، ومن ذلك قوله تعالى:

ردوها علي فَطَفِق مسحا ِبالسوق والأعناق [2] فالمعنى (فطفق يمسح مسحاً)، قال السيوطي:" أي يمسح مسحاً لدلالة المصدر. والأحسن كما قاله مصعب الخُشِني: أنه مما ورد فيه الخبر اسماً مفرداً تنبيها على الأصل كما تقدم في (صائماً وآيباً) "[3]

ومن شواهد حذف اسمها وخبرها قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم-:" من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد،"[4] والتقدير كاد هو أن يصيب وكاد هو أن يخطأ.

وهناك رأي لسيبويه يختلف به عن باقي النحاة، وهو إذا اقترن الخبر بـ (أن) فلا يصبح خبراً عند سيبويه، حيث قال السلسيلي في شفاء العليل:" فإذا قلت: عسى زيد أن يقوم فليس أن يقوم عند سيبويه خبراً، بل هو منصوب بإسقاط حرف الجر، أو بتضمين الفعل معنى قارب أي قاربت ذلك أو دنوت أن تفعل ولكن المختار عند جمهور النحويين غير مذهب سيبويه، كما هو في غير المقرون بـ (أن) "[5].

رابعاً: الأفعال التي يغلب في خبرها عدم الاقتران بأن:

وهذا القسم يغلب على خبره عدم الاقتران بأن، وقليل الاقتران، ويضم (كاد وكرب)، فالأشهر عدم اقتران خبرهما بأن، قال تعالى: **الله نور السماواتِ والأرض مثَلُ نورِهِ كَمِشكَاةٍ ِفيها ِمصباحٌ الْمِصباح ِفي زجاجةٍ الزجاجةُ كَأَنها كَوكَبٌ دري يوقَد ِمن شجرةٍ مباركَةٍ زيتونِةٍ لا شرقيةٍ ولَا غَربيةٍ يكَاد زيتها يضِيءُ ولَو لَم تمسسه نارٌ نورٌ علَى نورٍ يهدِي الله ِلنورِهِ**

---

(1) قائله قسام بن رواحة، وهو موجود في البغدادي، خزانة الأدب، ج9، ص341. والـشنقيطي، الدرر اللوامع، ص 107.

(2) سورة ص، آية 33.

(3) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص143.

(4) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد المعجم الكبير، حققه وخرج أحاديثه حمـدي عبـد الحميد السلفي، دار إحياء التراث العربي، مكتبة ابن تيميـة، القـاهرة، ط1، د.ت، ج17، ص310

(5) السلسيلي، شفاء العليل ، ج1، ص346.

من يشاء ويضرب الله الأمثالَ للناس والله بكُل شيءٍ عليمٌ [1] وقال تعالى:" **قالَ إنه يقُولُ إنها بقرةٌ لا ذَلُولٌ تثِير الأرض ولاَ تسقِي الحرثَ مسلمةٌ لا شِية فِيها قالُوا الآنَ جِئْت بِالحق فذَبحوها وما كادوا يفْعلُونَ** [2] فنلاحظ في القرآن الكريم أن كاد لا يقترن خبرها بأن. والفعل الثاني الذي يشتهر بعدم اقتران خبره بأن (كرب)، ومن ذلك قول الشاعر:

كرب القلب مِن جواه يذُوب حِين قالَ الوشَاةُ هِند غَضوب [3]

فنرى أن خبر كرب (يذوب) لم يقترن بأن. وهناك من النحاة من جعل اقتران خبر كاد وكرب بأن ضرورة، والأصل عدم الاقتران، قال في ذلك الإشبيلي في شرح جمل الزجاجي:" وأما كاد وكرب فلا يستعمل الفعل بعدهما بأن إلاّ ضرورة."[4] ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج :

رسم عفَا مِن بعدِ ما قَدِ امحى قَد كَاد مِن طُول البِلَى أن يمصحا[5]

أما سيبويه، فلم يذكر اقتران خبر كرب وكاد بأن، حيث قال:"وأما كاد فإنهم لا يذكرون فيها أن وكذلك كرب يفعل"[6]، وقال ابن هشام: "ولم يذكر سيبويه في خبر كرب إلا التجرد من أن"[7]، فقد وصف سيبويه هذه الظاهرة اللغوية فأخبر أنهم لا يستعملون مع خبره أن، ولا ندري كيف تجاهل سيبويه بعض الاستعمالات التي ورد فيها الخبر مقروناً بـ (أن)، ولعلّه يريد بذلك التأسيس للغة الفصحى، لغة القرآن. قال رضي الدين:" وإنما غاب في أفعال المقاربة، أعني كاد ومرادفاته،

---

(1) سورة النور، آية 35.

(2) سورة البقرة، آية 71.

(3) قائله كلحب اليربوعي وقيل لرجل من طيئ وهو موجود في الشنقيطي، الدرر اللوامـع، ص 105.

(4) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ج2، ص 107.

(5) قائلة رؤبة بن العجاج، وهو موجود في العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، ج2، ص34-35.

(6) سيبويه، الكتاب، ج3، ص159.

(7) ابن هشام، أوضح المسالك ج1، ص230.

كون أخبارها كذلك، وجوز اقترانها بأن لكونها من شدة القرب الذي فيها، كأنها للاشتغال والشروع أيضاً فهي ليست متضمنة لمعنى كان مثل أفعال الشروع، بل محمولة عليه من حيث الاستعمال فقط فجاز في بعضها اقتران الخبر بأن"(1).

فنرى من قوله أنه أجاز اقترانها بأن، وهذا ينافي قول سيبويه، الذي جعل خبر كاد وكرب لا يقترن بأن مطلقاً.

قال الإشبيلي في المقرب:" وأما كاد وكرب، فتقع الأفعال موقع خبريهما بغير أن، وقد تدخل عليهما أن، وذلك قليل وبابه الشعر"(2).

وقال السيوطي:" والأعرف في خبر كاد وكرب الحذف."3وقال السلسيلي في شفاء العليل:" والتجريد مع كاد وكرب أعرف"(4).

ومن النحاة من قال بأن كاد وكرب إذا دخل على خبرهما أن، فهو تشبيه لهما بـ(عسى)، لأن عسى يغلب اقتران خبرها بأن، وعدم اقتران خبرهما بأن، تشبيه لهما بأفعال الشروع، وذلك لأن كاد وكرب هما للمقاربة، وأفعال الشروع يتضمن معناها المقاربة زيادة على الشروع في الفعل، ومن هؤلاء النحاة ابن عصفور الإشبيلي، حيث قال في المقرب:" وأما كاد وكرب: فلمقاربة ذات الفعل، فمن أدخل أن على أخبارهما فتشبيها لهما بعسى؛ لأنهما مستقبلة. ومن لم يدخلها فتشبيها لهما بـ(جعل) لكثرة المقاربة"(5).

ومن الشواهد التي جاء الخبر فيها مقروناً بأن، قول عمر -رضي الله عنه-: ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب"(6).

---

(1) الاسترابادي، شرح الكافية في النحو، ج2، ص305.

(2) ابن عصفور، المقرب، ص153.

(3) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 139.

(4) السلسيلي، شفاء العليل، ج1، ص 345.

(5) ابن عصفور، المقرب، ص154.

(6) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب صلاة الخوف، باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو، ج1، ص 300، رقم الحديث 945.

4.2 شواذ أفعال المقاربة في الحديث النبوي الشريف:

أفعال المقاربة في الحديث النبوي الشريف

أولاً: كاد

لقد ورد بعض أفعال المقاربة في الأحاديث النبوية الشريفة. ولم يرد من هذه الأفعال في الصحيحين سوى كاد وأوشك من أفعال المقاربة، وعسى من أفعال الرجاء، وجعل من أفعال الشروع[1].

أولا: الحديث عن أفعال المقاربة

1. دخول نافٍ على كاد:

تحدثنا عن الفعل كاد في الفصل الأول وعن بنيته ونفيه، أما هنا فنورد حديثاً دخلت عليه لا النافية، وهذا كما جاء في القاعدة أن دخول "نافٍ على كاد لنفي خبرها ونفي مقاربته"[2]، ومنه" **وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت**"[3] ففي هذا الحديث دخلت لا النافية على فعل المقاربة (كاد) في قوله (لا يكاد)، فالنفي هنا لمقاربة الفعل. وهذا ما يؤكد ما ذهبنا إليه في الفصل الأول وهو أن إثباتها إثبات ونفيها نفي.

1. دخول أن على خبر كاد

لاحظنا أن خبر كاد لا يقترن بـ(أن) في العربية الفصيحة، فلم ترد في القرآن الكريم آية تشير إلى هذا الاستعمال، وقد أفاض النحاة في الحديث عن هذا الأمر فيما سبق، فسيبويه يصف استعمالات العرب لهذه العناصر، ويؤكد أن خبرها

---

(1) انظر: أبو عودة، عودة خليل، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1411هـ / 1991م، ص 297.

(2) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق طه محسن، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، ط1، 1405هـ / 1985م، ص 137.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس إذا تفاسدوا. ج2، ص 265، رقم الحديث 2690.

لا يقترن بأن مطلقاً، ولا ندري ما الذي حمله على تجاهل بعض اللغات التي ترد فيها هذه الأفعال وقد اقترن خبرها بأن، غير أن النحاة الآخرين أشاروا إلى الاستعمال الآخر الذي يقترن فيه خبرها بأن.

ونحن هنا أمام مستوى لغوي خصب، وهو الحديث النبوي الشريف، وقد جاء على الصورة الثانية وهي اقتران الخبر بأن. ومعنى ذلك أن لهذا العنصر اللغوي صورتين، هما:

1. عدم اقتران خبره بـ (أن). نحو: كاد زيد يقوم.
2. اقتران خبره بـ (أن). نحو: كاد زيد أن يقوم.

ودليل ذلك الأحاديث النبوية الشريفة، التي أوردها ابن مالك في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ومنها:

قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم-:" أصدق كلمةٍ قالها شاعر كلمةُ لَبيد: ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل. وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم"(1).

فنرى في هذا الحديث دخول أن على خبر كاد (يسلم) ودخول (أن) قليل ونادر، حيث إن الأشهر في خبر كاد عدم الاقتران بـ (أن)، وجاء اسمها علماً، وهو (أمية). وهذا من الصور القليلة التي جاءت عليها كاد، وهي أن يأتي اسمها علماً، وخبرها مضارعاً مقترناً بـ (أن)(2).

وقول عمر -رضي الله عنه-: "ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب"(3) ففي هذا الحديث وردت كاد فيه، وقد دخلت (أن) على خبرها (تغيب).

وقول أنس "بينما رسول الله –صلى الله عليه وسلم- يخطب يوم الجمعة إذا جاءه رجل فقال: يا رسول الله قحط المطر فادع الله أن يسقينا فدعاه، فمطِرنا، فما

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، م ج الثالث، ص 52.

(2) انظر: أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 297.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب صلاة الخوف، باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو، ج1، ص 300، رقم الحديث 945.

كدنا أن نصل إلى منازلنا"[1] فنرى في قوله أن خبر كاد اقترن بأن وهو(أن نصل) على الرغم من أن خبر كاد غالباً لا يقترن بها.

وقول جبر بن مطعم "**كاد قلبي أن يطير**"[2] وفي قول جبر بن مطعم نرى كذلك دخول أن على خبر كاد وهو الجملة الفعلية (يطير).

قال الأنبـاري في هـذا الحديـث:" فإن صـح فزيادة (أن) من كلام الراوي لا من كلامه –عليه السلام- لأنه صلوات الله عليه أفصح من نطق بالضاد"[3].

فنرى في هذه الأحاديث أن خبر الفعل (كاد) اقترن بـ(أن)، فلا ضير إن دخلت على خبر هذا الفعل، وإن كان الأغلب عدم الاقتران. فالأحاديث النبوية الشريفة وأشعار العرب وكلامهم يغلب عدم اقتران خبر كاد بـ(أن) ولكن الاقتران جائز.

"وتضمنت هذه الأحاديث وقوع خبر كاد مقروناً بـ(أن) وهو ما خفي على أكثر النحويين، أعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه والصحيح جواز وقوعه.

إلا أن وقوعه غير مقرون بأن أكثر وأشهر من وقوعه مقروناً بأن، ولذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بأن."[4]نحو قوله تعالى:" **يكَاد الْبرق يخطَف أَبصارهم كُلَّما أَضاء لَهم مشواْ فيه وإِذَا أَظْلَم علَيهِم قَاموا ولَو شاء اللّه لَذَهب بِسمعهِم وأَبصارِهم إِن الله علَى**

---

(1) المرجع نفسه، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء على المنبر، ج1، ص 320، رقم الحديث 1015.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن، ج3، ص 297-ص298، رقم الحديث 4854.

(3) فجال، محمود الحديث النبوي في النحو العربي، (دراسة مستفيضة لظـاهرة الاستـشهاد بالحديث في النحو العربي ودراسة نحوية للأحاديث الواردة في أكثر شـروح ألفيـة ابـن مالك)، أضواء السلف- الرياض، ط2، 1417هـ / 1997م، ص192.

(4) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص159.

كُل شيءٍ قَدِيرٌ [1] وقوله تعالى: **تكاد السماوات يتفطرنَ مِنه وتنشق الأرض وتخِر الجِبالُ هدا** [2]

ولكن الأشهر في خبر كاد عدم الاقتران بـ (أن)، ويمكن أن يكون هو السبب في عدم وقوعه في القرآن الكريم[3]، "لأن السبب المانع من اقتران الخبر بـ (أن) في باب المقاربة هو دلالة الفعل على الشروع كـ (طفق) و(جعل) فإن (أن) تقتضي الاستقبال وفعل الشروع يقتضي الحال فتنافيا"[4].

ويمكن أن نفسر هذا المستوى الثاني الذي أجاز اقتران خبر هذه العناصر بـ (أن). وهو التطور اللغوي، أو هو مستوى آخر قد يستعمل في النثر.

3. حذف خبر كاد

يجوز الحذف في العربية لعدة مسوغات، ومن هذه المسوغات إذا دلّ عليه دليل[5]، فيصبح الخبر متوقعاً ومعروفاً ولا حاجة لذكره؛ لأنه معروف من سياق الكلام، ومنه الحديث:" من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد"[6]، ففي هذا الحديث ورد الفعل (كاد) مرتين، وفي المرتين حذف خبرهما،"والتقدير: من تأنى أصاب أو كاد يصيب ومن عجل أخطأ أو كاد يخطئ"[7].

4. تقدم خبر كاد على اسمها

ومن الشواهد على تقدم خبر كاد على اسمها"وهو تركيب نادر"[8] قول الرسول – صلى الله عليه وسلم -:" غفر لامرأة مومسة مرت بكلاب يلهث قال: كاد

([1]) سورة البقرة، آية 20.

([2]) سورة مريم، آية 90.

(3) انظر: ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 159.

([4]) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 160.

([5]) انظر: المرجع نفسه، ص 193

([6]) انظر: الطبراني، المعجم الكبير، ج17، ص310، رقم الحديث858.

([7]) فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، ص 194.

([8]) أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 297

يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغُفر لها بذلك"[1]، ففي هذا الحديث تقدم خبر كاد، وهو الجملة الفعلية (يقتله)، وتأخر اسمها وهو (العطش).

ويمكن أن نفسر تقدم خبر كاد على اسمها، حملاً لها على مواضع تقدم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية النواة.

ثانيا: أوشك

وهذا الفعل من أفعال المقاربة، وهو من الأفعال المتصرفة، التي يغلب أن يقترن خبرها بأن، وعدم الاقتران قليل ولكن ورد في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- غير مقترنٍ بأن، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:"يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثي، فيقول:بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مثل ما حرم اللهُ."[2].

ثالثا:عسى

ويعد هذا الفعل من أفعال الرجاء ويقترن خبره بأن وجوباً، وقد تأتي عسى متضمنة معنى فعل آخر، وشاهد ذلك قول أبي بكر لعمر -رضي الله عنهما-: "وما عسيتهم أن يفعلوا بي"[3].

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء، ج2، ص 448، رقم الحديث 3321.

([2]) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ(ابن ماجة)، (209-273هـ)، سنن ابن ماجة، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، طبعة مميزة بضبط نصها مع تمييز زيادات أبي الحسن القطان، ووضع الحكم على الأحاديث والآثار وفهرست الأطراف والكتب والأبواب، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن الحسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد ابن عبد الرحمن الراشد، الرياض، ط1، د.ت، ص14-15.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ج2، ص 142، رقم الحديث 4240-4241.

قال ابن مالك: "شاهد على صحة تضمين فعل معنى فعل آخر وإجرائه مجراه في التعدية، فإن عسى في هذا الكلام قد تضمنت معنى (حسب) وأجريت مجراها، فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول، ونصبت (أن يفعلوا) تقديراً على أنه مفعول ثان، وحق أن يكون عارياً من (أن) كما لو كان بعد (حسب)، ولكن جيء بـ(أن) لئلا تخرج (عسى) بالكلية عن مقتضاها، ولأن (أن) قد تسد بصلتها مسد مفعولي (حسب)، فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلا منه وسادة مسد مفعوليها"[1].

وقال ابن مالك أيضاً: "ويجوز جعل تاء (عسيتهم) حرف خطاب والهاء والميم اسم (عسى) والتقدير:(عساهم أن يفعلوا بي)، وهذا وجه حسن وفيه نصر للفراء في كون تاء(أرأيتكم) حرف خطاب وفاعل (رأى) الكاف والميم"[2].

رابعا: علق

وعلق من أفعال الشروع، وأفعال الشروع تتقارب معانيها، ويأتي معناها بمعنى (بدأ)، ويمكن أن تتوافق هذه الأفعال، ومن الشواهد على ذلك:"فعلقت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة"[3]، حيث قال ابن مالك: "فعلقت الأعراب يسألونه شاهد على موافقة (علق) لـ(طفق) معنى وحكما"[4]، وقال ابن مالك أيضاً:"ويروى: فطفقت"[5]، ويمكن لنا القول من هذه الرواية، إن هناك تشابهاً إلى حد بعيد بين طفق وعلق، وهذان الفعلان من أفعال الشروع وأفعال الشروع تتقارب معانيها مع بعضها بعضاً.

ومن ذلك التشابه قول الشاعر:

(1) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص203.

([2]) المرجع نفسه، ص 204.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي(ص) يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم، ج2، ص 403-ص404، رقم الحديث 3148.

([4]) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 138.

([5]) المرجع نفسه، ص 135.

أراكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ من أجرنَا   وظُلم الجار إذْلالُ المجِيرِ[1]

خامسا: جعل:

وهذا الفعل من أفعال الشروع إذا جاء بمعنى البدء، أما إذا جاء بمعنى التحويل فيعد من أفعال التصيير والتحويل. وهو كغيره من أفعال المقاربة يأخذ اسماً مرفوعاً وخبراً في محل نصب، بشرط أن يكون خبره جملة فعلية فعلها مضارع تخلو من (أن)؛ لأن (أن) تفيد الاستقبال وأفعال الشروع تدل على الحال.

أما في بعض الأحاديث النبوية الشريفة فقد جاء خبر الفعل (جعل) جملة فعلية مصدرة بـ(كلما)[2]، ومن ذلك قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:" فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر،"[3]، "وحقه أن يكون فعلاً مضارعاً كغيره من أفعال باب أفعال المقاربة فيقال: جعلت أفعل كذا ولا يقال: جعلت كلما شئت فعلت ولا نحو ذلك"[4].

أما في قول عبد الله بن عباس-رضي الله عنه-:" فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا"[5]، فقد جاء خبره جملة فعلية مصدره بـ(إذا).

أما في قول أنس-رضي الله عنه-:" فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت"[6].

---

(1) البيت بلا نسبة في الحطاب، الكواكب الدرية، ج1، ص 238.

(2) انظر: ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح، ص 135.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع، باب آكل الربا وشاهده وكاتبه.ج2، ص 84، رقم الحديث 2085.

(4) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح، ص 136.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك وألن جانبك. ج2, ص 273, رقم الحديث 4771-4772.

(6) المرجع نفسه، كتاب الجمعة، باب من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته، ج1، ص 325، رقم الحديث 1033.

قال ابن مالك: "وفي (فما جعل يشير) غرابة؛ لأن أفعال الشروع إن صحبها نفي كان مع خبرها، نحو: جعلت لا ألهو، وقد ندر في هذا الحديث دخول (ما) على جعل، وسهل ذلك أن معنى (ما جعل يفعل) و(جعل لا يفعل) واحد"[1].

5.2 الخاتمة

إن أفعال المقاربة والرجاء والشروع أفعال ناسخة، تبقي المبتدأ مرفوعاً وتأخذ خبراً في محل نصب، ولكنها اختلفت عن غيرها من النواسخ من جهتين: الأولى هي المعنى، فأفعال المقاربة تدل على قرب وقوع الفعل، وأفعال الرجاء تدل على رجاء حصوله، وأفعال الشروع تدل على الشروع في الفعل والبدء فيه، والثانية: يشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع أو مصدراً مؤولاً.

أما أفعال المقاربة فهي: كاد، وكرب، وأوشك، وهلهل، وقارب، وألم. وأفعال الرجاء هي: عسى، وحرى، واخلولق، وأفعال الشروع هي: شرع، وعلِق، وطَفِق، وهب، وأنشأ، وبدأ، وأخذ، وجعل، وأقبل.

وهناك أفعال من أفعال المقاربة جامدة وأخرى متصرفة، وأفعال يمكن أن تعد شبه متصرفة، ومن الأفعال الجامدة: عسى، وحرى وجميع أفعال الشروع، ومن الأفعال المتصرفة: أوشك، ومن الأفعال شبه المتصرفة: كاد.

وقد يدخل النفي على كاد، وبذلك فإن النفي يكون لمقاربة الفعل وليس للفعل نفسه، فيكون إثباتها إثباتاً ونفيها نفياً، وإنما النفي هو لمقاربة الفعل.

وهناك أفعال ذكرها قلة من النحاة، ومنهم من أهملها في قسم أفعال المقاربة ومن هذه الأفعال: ألم، وقارب، وهلهل.

أما تقسيم الأفعال في المقاربة والرجاء والشروع فمعظم الأفعال لا اختلاف في تقسيمها، إلا الفعل هلهل فقد اختلف بعض النحاة فيه، فمنهم من وضعه في قسم أفعال الشروع، وكان من الأفضل وضعه في قسم أفعال المقاربة.

([1]) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح، ص 137.

أما دخول أن على خبر أفعال المقاربة والرجاء والشروع، فإنها تدخل على بعض أخبار هذه الأفعال، ولا تدخل على أخرى ويمكن أن تقترن خبر هذه الأفعال بـ(أن) غالباً أو لا تقترن كثيراً، أما السبب في عدم اقترانها بأفعال الشروع؛ فلأن أفعال الشروع تفيد الحال وأن تفيد الاستقبال، وعلى الرغم من هذا، فإن خبر كاد لا تدخل عليه أن في القرآن الكريم، ولعلّ سبب ذلك أن الفعل كاد في القرآن الكريم كان في صيغة الحديث عن الحال، وهذا منع من اقترانها بأن الدالة على الاستقبال.

أما أفعال الشروع فلم يقتصر النحاة على عدد معين لها، فمنهم من قيدها بعدد معين، ومنهم من جعلها أكثر من ذلك. وقد وصف النحاة هذه الأفعال، بأنها تدل على الشروع في الفعل أو البدء فيه، وهي من الأفعال غير المتصرفة، أما إذا تصرفت فهي من طائفة أخرى ذات وصف نحوي يخرجها من طائفة أفعال الشروع.

المراجع

الأزدي، أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشاوبين(562- 654هـ) (1994م) **شرح المقدمة الجزولية الكبير**، درسه وحققه تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد(282- 370هـ)(د.ت) **تهذيب اللغة**، تحقيق علي حسن هلالي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة. ط1.

الأزهري، خالد بن عبد الله(838-905هـ)(2004) **التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك**، تنقيح وإعداد وتأليف فيصل علي عبد الخالق، إشراف ومراجعة عمر محمد ديارنة، دار اليراع للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن،(1985م) **شرح الكافية فـي النحـو**. (الكافية في النحو) تأليف جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج2.

امرؤ القيس، **(**1425هـ/2004م**) ديوانه**، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2.

أمية بن أبي الصلت، (1998م**) ديوان أمية بن أبي الصلت**، جمعه وحققه وشرحه سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط1.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (194هـ - 256هـ) (1400هـ) **الجامع الصحيح (المسند من الحديث إلى رسول** الله **صلى** الله **عليه وسلم وسننه وأيامه**، قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه محمد فؤاد عبد الباقي، نشره وراجعه وقام بإخراجه وأشرف على طبعه قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط1.

البروسوي، اسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي،(د.ت) **روح البيان في تفسير القرآن،** ضبط وتصحيح عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (1988) **خزانة الأدب واب لباب لسان العرب،** تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2.

تأبط شراً، (1404هـ / 1984م) **ديوان تأبط شراً وأخباره،** جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط1.

الجوهري إسماعيل بن حماد (1984) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 .

ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، (ت 570-646هـ) (1990م)، **الكافية في النحو،** شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي، (ت 686هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الحطاب محمد بن محمد الرعيني،(1990م) **الكواكب الدرية شرح الأهدل على متممة الأجرومية،** شرح الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، من أعيان القرن الثالث عشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.

أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، **(**1418هـ - 1998م) **ارتشاف الضرب من لسان العرب،** تحقيق وشرح ودراسة الدكتور رجب عثمان محمد، ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، مصر، ط1.

ابن خراش: خويلد بن مرة، من بني قرد بن عمرو، المشهور بأبي خراش الهـذلي **(د.ت) ديوانه،** دار القلم العربي، مراجعة وتدقيق أحمد عبد الله فرهود.

الخضري**، (**1995م **) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،** ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، ط1، بيروت.

الخوارزمي القاسم بن الحسين (555 - 617هـ) (1990م) **شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير،** تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1.

الدماميني، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت828هـ)(2008م)، **المنهل الصافي في شرح الوافي،** وهو شرح للوافي وهومتن وجيز في النحو، دراسة وتحقيق فاخر جبر مطر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

ذو الرمة،(1415هـ / 1995م) **ديوان ذي الرمّة** قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.

رؤبة بن العجاج التميمي السعدي(د.ت)، **مجموع أشعار العرب وهو مشتمل علـى ديوان رؤبة بن العجاج**، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ص 172.

رضا، أحمد (1960م) **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1.

الزبيدي محمد مرتضى الحسيني،(1391هـ - 1971م)(د.ت) **تاج العروس من جواهر القاموس،** تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مراجعة لجنة فنية من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت.ط1.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (1387هـ / 1968م) **تاج العروس من جواهر القاموس،** تحقيق عبد العليم الطحاوي.

الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(467-538هـ) (2001) **المفصل في صنعة الإعراب،** حقّقه وعلّق عليه محمد محمد عبد المقصود وحسن محمد عبد المقصود، تقديم محمود فهمي حجازي، دار الكتاب المصري، القاهرة. ط1.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي،(1980) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويـل فـي وجـوه التأويـل،** دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، الجزء الثالث.

السامرائي، إبراهيم (1403هـ / 1983م) **الفعل زمانه وأبنيته،** مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، ط3.

السامرائي، إبراهيم (1415هـ - 1995م) **النحو العربي في مواجهة العصر،** دار الجيل، بيروت، ط1.

السامرائي، إبراهيم (1403هـ / 1983م) **من أساليب القرآن،** كلية الآداب الجامعة الأردنية، دار الفرقان، عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**. بيت الحكمة بغداد.ط1، (1986-1987).

السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى (715هـ-770هـ) (1986م) **شفاء العليل في إيضاح التسهيل،** دراسة وتحقيق الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، مكة المكرمة مكتبة الفيصلية، ط1.

سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1991م) **كتاب سيبويه،** تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1.

السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ) (1975) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،** تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى(790هـ) (1985م) **شرح اللمحة البدرية في علم العربية،**لأبي حيان الأندلسي، تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري تحقيق وشرح وتعليق وتبويب صلاح رواي، ط2.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى(790هـ)(2007م) **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية،** تحقيق محمد إبراهيم البنّا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى(790هـ) (2001) **شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)**، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط1.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى(790هـ)(د.ت) **شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية، ط1، ج1.

الشنقيطي، أحمد بن الأمين (1328هـ) **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية**، طبع بمطبعة كردستان العلمية بدرب المسمط بالجمالية، لصاحبها فرج الله زكي الكردي، ط1.

الصبان، محمد بن علي الصبان الشافعي (ت918هـ)(د.ت) **حاشية الصبان على شرح على ألفية ابن مالك**، ضبطه وصححه وخرج شواهده إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(د.ت) **المعجم الكبير**، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد الحميد السلفي، الناشر دار إحياء التراث العربي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1.

الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن(د.ت) **مجمع البيان في تفسير القرآن**، تصحيح وتحقيق وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاّتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة للطباعة والنشر. ط1.

ابن طولون، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن علي (ت 953هـ) (2002م) **شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك**، تحقيق وتعليق عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون. ط1.

عبد الحميد، محمد محيي الدين،(1988م) **كتاب منتهى الأرب**، بتحقيق شرح شذور الذهب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1. ص 261.

عبد الحميد، محمد محيي الدين،(1980م) **كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك**، دار الندوة الجديدة، بيروت-لبنان، ط6. وعجزه في الهامش، ج1.

ابن عصفور، الإشبيلي أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي (597- 669هـ) (2003م) **شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)**، تحقيق وضبط أنس بريوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1.

ابن عصفور، الإشبيلي أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي (597- 669هـ) (د.ت) **المقرب**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

عماد الدين، أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي المشهور بـ(صاحب حماة)، (ت732هـ)،(2000م) **الكنّاش في فنّي النحو والصرف**، دراسة وتحقيق رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية صيدا-بيروت، ط1.

أبو عودة، عودة خليل،(1411هـ / 1991م) **بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين**، دار البشير، عمان- الأردن، ط1.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى،(1426هـ-2005م) **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ(شرح الشواهد الكبرى)**، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان. ط1.

ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ 1392هـ) (1972م) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط2.

ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ) (1984م) **مجمل اللغة**، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط1.

فجال، محمود((1417هـ/1997م) **الحديث النبوي في النحو العربي دراسة مستفيضة لظاهرة الاستشهاد بالحديث في النحو العربي ودراسة نحوية للأحاديث الواردة في أكثر شروح ألفية ابن مالك**، مطبعة أضواء السلف، الرياض، ط2.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (729هـ /817هـ) (1400هـ/ 1980م)، **القاموس المحيط،** وبهامشه تعليقات وشروح **نسخة مصورة** عن للمطبعة الأميرية سنة 1303هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري(ت671هـ) (1427هـ/2006م) **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان،** اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1.

كُثير عزة، ديوان**(**1391هـ/1971م) **كُثير عزة،** جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1.

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي (700-774هـ) (د.ت**) تفسير القرآن العظيم،** حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه أبو آلاء الدكتور كمال علي الجمل. ط1.

ابن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ(ابن ماجة) (209هـ - 273هـ)(د.ت) **سنن ابن ماجة،** حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، طبعة مميزة بضبط نصها مع تمييز زيادات أبي الحسن القطان، ووضع الحكم على الأحاديث والآثار وفهرست الأطراف والكتب والأبواب. اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد- الرياض ط1.

ابن مالك، جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي،(ت 672هـ)(د.ت) **شرح التسهيل** (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تحقيـق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1.

ابن مالك، جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، (ت 672هـ) (1405هـ/1985م) **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تحقيق طه محسن، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، ط1.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(210 - 285هـ) (1386هـ) **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط2.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري(د.ت) **لسان العرب،** دار صادر بيروت. ط1.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت 518هـ)(1374هـ/1954م)، **مجمع الأمثال**، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنّة المحمدية، ط1.

ابن النحاس، بهاء الدين بن النحاس الحلبي(ت 698هـ)(د.ت) **شرح المقرّب المسمى التعليقة**، دراسة وتحقيق خيري عبد الراضي عبد اللطيف، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1.

ابن هشام الأنصاري أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، **(د.ت) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،** دار إحياء الكتب العربية، ط1، ج1.

ابن هشام الأنصاري أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله **(د.ت) شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية، ط1، ج1.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (708 - 761هـ) (1988م) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومعه كتاب منتهى الأرب،** بتحقيق شرح شذور الذهب محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية, صيدا، بيروت, ط1.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (708/ 761هـ) (د.ت) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1.

وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي،(د.ت) ج3، ص74.

ياقوت، أحمد سليمان،((1989م) **الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1.